

النشرة الأسبوعيةأفريل 2008**النص البشري في سوائه وإضطرابه****... قراءة من منظور تطوري**

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفريل 2008المجلد 2، الجزء 8 - أسبوع 2 . أفريل 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



أسبوع 2: أفريقيا 2008

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

برونيسلاف ليختين

أسبوعيات أفريقيا 2008

الفهرس

- الثلاثاء 01-04-2008:
- 1712 214- قصة قصيرة (قديمة / حديثة)
- الإربعاء 02-04-2008:
- 1715 215- قصة قصيرة جديدة
- الخميس 03-04-2008:
- 1719 216- قراءة في أحلام فترة النقامة
- الجمعة 04-04-2008:
- 1724 217- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 05-04-2008:
- 1743 218- العتاب على الشعب [2 من 3]
- الأحد 06-04-2008:
- 1746 219- الاشراف على العلاج النفسى (6)
- الإثنين 07-04-2008:
- 1752 220- ... عن ثلاثة أحلام مستغامى
- الثلاثاء 08-04-2008:
- 1763 221-الصحة النفسية و"الأيدولوجيا المفتوحة"
- الإربعاء 09-04-2008:
- 1771 222- تصنيف ميدنى (جدا)، وطلب للمشورة
- الخميس 10-04-2008:
- 1786 223- قراءة في أحلام فترة النقامة
- الجمعة 11-04-2008:
- 1791 224- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 12-04-2008:
- 1810 225- السياسة ولغة الشارع: " .. فى
الهرذبيز" (3 من 3)
- الأحد 13-04-2008:
- 1813 226- سر اللعبة - لعبة المثالية (1-2)
- الإثنين 14-04-2008:
- 1821 227- سر اللعبة - لعبة المثالية (2-2)

- الثلاثاء 15-04-2008 :
- الإربعاء 16-04-2008 :
- الخميس 17-04-2008 :
- الجمعة 18-04-2008 :
- السبت 19-04-2008 :
- الأحد 20-04-2008 :
- الإثنين 21-04-2008 :
- الثلاثاء 22-04-2008 :
- الإربعاء 23-04-2008 :
- الخميس 24-04-2008 :
- الجمعة 25-04-2008 :
- السبت 26-04-2008 :
- الأحد 27-04-2008 :
- الإثنين 28-04-2008 :
- الثلاثاء 29-04-2008 :
- الإربعاء 30-04-2008 :

221- الصحة النفسية و"الأيدولوجيا المفتوحة"

كانت ندوة جمعية الطب النفسي التطوري - (مستشفى دار المقطم للصحة النفسية) 4 إبريل 2008 حول نشرتي الإنسان والتطور يومي 23 & 24 مارس 2008) فيهما قدمنا موجزا لوقف عدد من مدارس علم النفس حتى سنة 1980، من تحديد "ماهية الإنسان"، و"مفهوم الصحة"، ثم "مفهوم المرض"، وبالتالي "كيف العلاج"، وقد أهدينا اليومية الثانية "مدارس ومدارس" بهذا التعقيب:

- (1) إن مزيدا من المدارس يمكن أن تزداد في كل مجموعة أو في مجموعات منفصلة
- (2) إنه يمكن إعادة تنظيم وجدولة النظريات بعدة طرق أخرى
- (3) إن ثمة اتفاق عام يشمل أغلب النظريات (لا كلها) يؤكد على قيم مشتركة مثل : التوازن (الداخلي) ، والتكيف (مع الآخر)، وتحقيق الذات، واستمرار النمو .
- (4) إن كل ما قدمنا ليس إلا مجرد عينات، والمقصود هو التنبيه على المبدأ الذي ذكرناه أمس واليوم من حيث استحالة فهم المرض النفسي، ومن ثم ممارسة التطبيق النفسي، بدون نظرية (ولو لا شعورية) ، وأن ادعاء ذلك هو من أخطر ما يكون على الممارسة .
- (5) إن تبنى نظرية ما لا يعنى الاعتقاد في أيديولوجية ساكنة، وإنما هو اعتراف بالوجود - كبدائية- وهو قابل للتطور والتعديل والتطوير من خلال الممارسة .
- (6) إن من يتنازل عن فكرة الاستهزاء بنظرية ما بدرجة ما من الوعي، إنما يستسلم لنظرية خفية، يديرها هو دون أن يعلم، أو يدار من خلالها من وراء ظهره (عادة لغير صالح المريض، ربما لصالح شركات الدواء) .
- (7) إن بعض أجدية بعض النظريات يمكن أن تترجم (بتحفظ) إلى أجدية أخرى
- (8) إن الانتقائية تتسع وتنشط كلما زادت مساحة الإلمام بعدد أكبر فأكثر من النظريات

الصحة النفسية هي:

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

المرض النفسى هو:

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

4. ما هو الصحة النفسية حاجة نسبية برضه، بس يعنى أنا
5. أنا أعتبر نفسى مريض نفسى بصحيح لما
6. ما هو كل الناس مرضى نفسيين ، أنا قصدى
7. يبقى يبقى العلاج لازم يكون
8. بصراحة حكاية المرض النفسى دى بقت يعنى
9. طب هما الدكاترة النفسيين جلالة قدرهم هما يعنى
10. لا يا عم المرض النفسى حاجة تانية خالص، قصدى إنه

لم نعرض هذه اللعبة فى الندوة،

وقد كتبته لتوى (فى انتظار اقتراحاتكم وتعديلاتكم)

استجابات المنتدين وانطباع مبدئى

لم أقم بعد بتفريخ الاستجابات التى جمعناها فى الندوة، وإن كنت قد قلبت فى الأوراق ووجدتها - كالعادة - أكثر دلالة مما كنت أتصور وأفترض.

ذلك أنى رجحت افتراضا:

□ أن كثيرا من الإجابات قد تعتمد على مرجعية نظرية (وهذا لم يحدث غالبا)

□ وأنها سوف تتأثر بالذات بمقولات دينية تقليدية أو رسمية، (وهذا لم يحدث غالبا)

□ وأنها سوف تميل إلى المثالية (وهذا لم يحدث غالبا)

وسوف أعود - فى الأغلب - إلى تحليل النتائج تفصيلا فيما بعد.

تحذير

حذرت فى بداية الندوة بوضوح من عاقبة تبني هذا الموقف التنظيرى مسبقا الذى يحدد ماهية الإنسان بالذات، فأشرت إلى ما ما جاء فى البند (5) من التعقيبات، مؤكدا أن من يمارس الطب النفسى أو العلاج النفسى، وعنده مفهوم محدد عن الإنسان وما ينبغى أن يكونه ليكون سليما نفسيا، هو داعية أو مصلح أو ربما سياسى حتى، وهذا من أخطر ما يكون على الممارسة الطبية النفسية.

قلت بعد ذلك أنه يبدو :

- أن على الطبيب والمعالج أن يركز على ما دفع المريض (هو أو أهله) أن يأتي لاستشارته.
- وأن تقصر مهمته على مساعدة المريض على التخلص من معاناته أو إعاقته، لا أكثر ولا أقل.
- وليترك المريض بعد ذلك، كما كان قبل ذلك، يدبر أموره بطريقته، وقيمته، ومنظوماته.
- وأن هذا هو المعنى الحقيقي والعملى للحياة المهنية.

لكنني عدت وتراجعت، في الندوة، وقمت بمناورة "نعم..... ولكن....." هكذا:

"نعم" على الطبيب النفسى ألا يفرض بطريق مباشر أو غير مباشر أيديولوجيته - الظاهرة أو الخفية (؟؟؟!!) على المريض، ولكن عليه أن يلاحظ تأثير مريضه بالأيدولوجيا السائدة (في الإعلام وأيضاً في المجتمع العام، وكذلك في الوسط الطبى والعلاجى) خدمة أغراض أخرى غير صحة المريض وسلامته،

كذلك عليه أن يضع في اعتباره، مع وبعد التخلص من الأعراض، ما يراه مناسباً للصحة من حيث "نوعية الحياة"، كما يراها المريض، وأيضاً كما يراها الطبيب بعيون المريض بشكل ما، وذلك لكي يساهم في "منع النكسة بشكل أو بآخر".

الخيرة تزداد

وجدت نفسى قد وضعت الحضور ونفسى في حيرة أكبر

□ إذ كيف يعرف المعالج "أيديولوجيته" الكامنة في لا شعوره؟ (خاصة إذا ارتبطت بموقف دينى تقليدى جاهز لم يختاره، وربما لم يختاره) ؟

□ وكيف يمكن التوفيق بين موقفه الأيدولوجى المعلن (حتى لو زعم موقف الحياد) وبين الموقف الأيدولوجى الكامن الفعّال طول الوقت ؟

□ وكيف يمكن أن يحدد ما يسمى "نوعية الحياة" دون أن يحدد موقفه من ماهية الصحة الإيجابية وما هو (من هو) الإنسان؟

□ ومن الذى يضمن أن شركات الدواء - بكل عنفوانها وضغوطها (وهي تمثل -مثلاً- اللوى الثانى في الكونجرس الأمريكى المؤثر في السياسة والحروب قبل الصحة والمرضى)، من الذى يضمن أن تفرض هذه الشركات وعلمائها (بوعى أو بدون وعى) على كل من المريض والطبيب أيديولوجيتها التى لا تحدم إلا مزيداً من المكسب الذى يصب في جيوب وكروش من لا يهمه الأمر، على حساب من تهمة الصحة والبنى آدميين.

مرحلة ضرورية، ومستمرة :

بعد كل هذه التساؤلات والتحذير والخيرة، استنتجنا أن كل ما علينا، كأطباء ومعالجين، ولو مرحليا، أن نكتفى بالتركيز على "ماهية الصحة النفسية" دون التعرض "لماهية الإنسان"، أو حتى "النوعية الحياة"، (إلا فيما يتعلق بمنع النكسة) ، وذلك حتى إشعار آخر،

وفي نفس الوقت علينا أن نحذر من تلك الأيديولوجيات التي تفرض علينا، تحت عناوين ليست بالضرورة طبية مثل "العولة"، بل عناوين تبدو أحيانا تنويرية إنسانية مثل ما شاع عن "حقوق الإنسان" (المكتوبة) وليست حقوقه الحقيقية أو الكاملة.. إلخ

علينا أن نحذر من كل ذلك، من حيث أن أغلبها قد تكون أيديولوجيات منحازة إلى القرش لا إلى الحياة ولا إلى الإنسان.

نحن - كبشر أيا كان موقعنا معالجين أو مرضى- مسئولون عن ذلك بشكل أو بآخر أمام ضمائرنا، ومن ثم أمام الله إلى غاية الوجود ، إليه .

الإيمان بالغيب والأيديولوجيا المفتوحة:

رؤية أخرى خطرت لي من خلال هذه الخيرة وذلك الحوار:

كنت دائما أفهم الإيمان بالغيب، وأوصل فهمي هذا لمن يريد، باعتبار أنه الباب الواسع لتجدد الإبداع ، وليس كما شاع، للتسليم بالخرافة

خطر ببالي الآن أن الإيمان بالغيب يشمل كذلك ما يمكن أن يسمى "الأيديولوجيا المفتوحة"، حتى لو بدا في التعبير مغالطة أو تناقضا، فأنا أعنى به ما يلي:

□ ما دام أى إنسان لا يمكن أن يعيش إلا وفي داخله (يتجلى او لا يتجلى في خارجه) ، برنامج ماء، يحدد خطواته وأهدافه وطريقه في مرحلة ماء، فعليه أن يقبل ذلك ويجتهد في التعرف عليه دون تعسف أو تعصب أو جهود،

وهذا ما يحض الكلمة الأولى "الأيديولوجيا"

□ وما دام الإنسان - في نفس الوقت - كائن ينمو باستمرار، ومن ثم يتغير باستمرار، فعليه أن يسمح لموقفه السالف الذكر (تحت اسم الأيديولوجيا) أن يتحرك بمسئولية لا تقل أبدا عن ما يسمى الخيرة أو الاختيار، أن يتحرك فاتحا وعيه لكل الاحتمالات

وهذا ما يحض الكلمة الثانية "المفتوحة"

هل هي مدارس علم نفس؟

أثار البحث في هذه القضية (القضايا) تساؤلا يقول:

هل هذه المدارس التي عرضناها، وناقشناها، وسنعرضها وتختلف حولها، هي مدارس علم نفس ، أو طب نفسى (الإمراضية النفسية Psychopathology) أم فلسفة؟ أم غير ذلك؟

هذا ما سنراه معا قريبا

ملحوظة :

كنا قد أشرنا إلى أن هذه المداس تمثل بعض الموجات المتلاحقة والمعاصرة حتى سنة 1980 ، وقت كتابتها الأولى،

فماذا حدث منذ ذلك الحين وحتى الآن؟

وهل ثم مدارس أخرى يجدر بنا التنويه عنها ولو بنفس الإيجاز؟

وصلتني مداخلة بهذا الشأن أرجو أن نعرض لها غدا .

- لتوضيح هذا الموقف عدت فذكرت الحضور بما أستشهد به كثيرا لشرح هذا الموقف الخبيث، حين أضرب مثلا بحماية التحكيم بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري، - بالرغم من شكى في مدى مصداقية تفاصيل هذا الحدث - وذلك أنه بعد أن خلع أبو موسى علياً رضى الله عنه، ثبّت عمر بن العاص معاوية في موقعه خليفة بخبر سند إلهية أطفال لا تصدق، وقياسا قلت كيف نتخلى نحن عن أيديولوجية نتصور - أو نتيقن - أنها الأفضل لنا وللمريض، وأنها الأكثر أمانا، والأطول عمرا، وإذا بنا نجد أن شركات الدواء بكل ثقلها وإعلامها وضغوطها، ورشاواما، بالعلم الزائف والعلم الغافل، تواصل فرض أيديولوجيتها (إحدى النظريات الأربع والعشرين) على مجتمع الطب والعلاج عامة؟

الإثنين 09-04-2008

222- تصنيف مبدئي (جدا)، وطلب

مقدمة:

فجأة لاحظت أن هذه النشرة اليوم هي رقم 222 .

يا خير!! ما هذا؟.

كنت أبحث في الأرشيف عن ما سبق نشره هنا عن "الصحة النفسية" لمواصلة الحوار حول هذا الموضوع الشائك، وعلاقته بالمدارس الأحدث فالأحدث.

انتبهت لعدد المواضيع التي فتحتها هذه النشرة، ولم تكملها، واحترت أيها أولى بالتقديم للإكمال؟.

قلت أعرض هذا التصنيف المبدئي (جدا) وأنا التقط أنفاسي، ثم أسأل من يتطوع من الأصدقاء الزوار: أى المواضيع يرى أنها أولى بالعناية أولا.

برجاء الرجوع إلى إرشيف النشرة للإطلاع على أية من الموضوعات المصنفة

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/history/Archef/9-4-2008.htm

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - "حركية الإبداع وتجلياته و..."

م	التاريخ	عنوان النشرة
1	20-11-2007	المخ البشرى بين التفكيك، والغسيل، وإعادة التشكيل (الإبداع)
2	09-12-2007	تعدد الكيانات وحركية الإبداع
3	10-12-2007	الطفل والتعدد والنمو والإبداع
4	10-02-2008	... عن الموت والجنون والإبداع

عن الإبداع التواصلي والإبداع الخالقى	25-03-2008	5
وعن الإبداع والعدوان الفروض الأساسية (1 من 3)	19-03-2008	6
لماذا الحديث عن الإبداع والعدوان (2 من 3) المنهج والتحدى، والشئ لزوم الشئ	23-03-2008	7
الدوران حول الذات والاختفاء فى كهفها الأحياء الأموات: ذلك الموت الآخر	23-01-2008	8
الموت: ذلك الوعى الآخر	05-01-2005	9

النشرة اليومية: الإنسان والتطور- " فى النقد"

م	التاريخ	عنوان النشرة
1	09-09-2007	زكى نجيب محمود و"الشرق الفنان" (1)
1	10-09-2007	الشرق الأوسط : تلفيق خطر (2) الشرق الفنان: زكى نجيب محمود
1	16-09-2007	حركية "الأسطورة الذاتية" نحو المطلق (فى سيميائى كويلهو مع إشارة إلى "ابن فطومة": نجيب محفوظ)
1	09-10-2007	"طاغور" يرد "عليها" قبل أكثر من نصف قرن الطفل "الخاص"
1	28-10-2007	السيرة الذاتية والإبداع هرمان هسه وتجليات التعدد إلى التكامل (إليه.. (1)
1	29-10-2007	السيرة الذاتية والإبداع: هرمان هسه تجليات التعدد إلى التكامل (إليه.. (2)
1	03-11-2007	مقتطف وموقف من كتاب: سلطان الأسطورة جوزيف كامبل
1	07-11-2007	مقتطفات بلا موقف: ... عن الموت والوجود
1	10-11-2007	.. انتصار السعادة: برتراند رسل (!)
1	13-11-2007	استطرادات طريفة وسخيفة !! حول كتاب جيد عن "السعادة"، برغم كل شئ!
2	08-12-2007	اعتذار، وحيرة حول المنهج

الخطوط العريضة للفرض الأساسى لنقد "العطر"	08-12-2007	2
مقتطف وموقف ... عن الشعر والنثر	19-11-2007	2
حزمة من مفاتيح السر الآخر	23-12-2007	2
رائحة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء	03-12-2007	2
قبل النقد عن ثلاثية أحلام مستغانمي	07-04-2008	2
... الموت والشعر	21-11-2007	2
النكوص في خدمة الذات يعملها الطبيب، تقمصا فيلملم ذاته، "ليكون" .. 1972 (سيرة ذاتية)	04-02-2008	2

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - "أحلام فترة النقاها"

عنوان النشرة	التاريخ	م
الدعوة عامة، والبداية مع نجيب محفوظ!!	17-09-2007	27
قراءة في أحلام فترة النقاها - الحلم (1)	20-09-2007	28
قراءة في أحلام فترة النقاها - الحلم (2)	18-10-2007	29
قراءة في أحلام فترة النقاها - الحلم 3	25-10-2007	30
قراءة في أحلام فترة النقاها - الحلم (4)	01-11-2007	31
قراءة في أحلام فترة النقاها - الحلم (5)، الحلم (6)	08-11-2007	32
قراءة في أحلام فترة النقاها - الحلم (7)، الحلم (8)	15-11-2007	33
قراءة في أحلام فترة النقاها - الحلم (9)، الحلم (10)	22-11-2007	34
قراءة في أحلام فترة النقاها - (حلم 11) مصر الحلوب والمستحيل، ثم "حلم" على "حلم" (حلم 12) ساحة الحرب في الداخل، النامى	29-11-2007	35

قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (13)، الحلم (14)	06-12-2007	36
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (15)، الحلم (16)	13-12-2007	37
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (17)، الحلم (18)	20-12-2007	38
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (19)، الحلم (20)	27-12-2007	39
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (21)، الحلم (22)	03-01-2008	40
قراءة في أحلام فترة النقاامة - والحلم (23)، الحلم (24)	10-01-2008	41
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (25)، الحلم (26)	17-01-2008	42
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (27)، الحلم (28)	24-01-2008	43
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (29)، الحلم (30)	31-01-2008	44
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (31)، الحلم (32)	07-02-2008	45
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (33)، الحلم (34)	14-02-2008	46
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (35)، الحلم (36)	21-02-2008	47
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (37)، الحلم (38)	28-02-2008	48
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (39)، الحلم (40)	06-03-2008	49
قراءة في أحلام فترة النقاامة - قد على نقد!! بداية الدورية النقدية لأعمال: نجيب محفوظ	13-03-2008	50
قراءة في أحلام فترة النقاامة - حلم (41)، الحلم (42)	20-03-2008	51
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (43)، الحلم (44)	27-03-2008	52
قراءة في أحلام فترة النقاامة - الحلم (45)، الحلم (46)	03-04-2008	53
موضوع 54 لم يكتمل: في شرف صحبته:		

في شرف صحبة "نجيب محفوظ" - الحلقة الأولى	27-09-2007	54
في شرف صحبة "نجيب محفوظ" (الحلقة الثانية) [11 / 12 / 1994 - الجمعة: 8 / 17 / 1995] شيخنا يعود إلى بيته، وتعود إليه - إلينا - ضحكته	04-10-2007	55
في شرف صحبة نجيب محفوظ (الحلقة الثالثة) ... تحت سفح الهرم	11-10-2007	56

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - عن الفصام

م	التاريخ	عنوان النشرة
-57	30-10-2007	حالات وأحوال (طب نفسي) ... عن الفصام
-58	04-11-2007	حالات وأحوال (عن الفصام ..) ... الفطرة، والقشرة والانشقاق بعض أحوال: حالة عصام، (الجزء الثاني)
-59	05-11-2007	حالات وأحوال (عن الفصام ..) إن لم ننجح مع عصام، فلننجح مع أنفسنا! بعض أحوال: حالة عصام، الجزء الثالث
-60	25-11-2007	... عن الفصام (2) (من أرشيف ما لم ينشر: جنون صبي تَنَائِز، فتجَمَّد، فتَجَمَّع)
-61	26-11-2007	... عن الفصام (3) عن القشرة والفطرة والتعدد والواحدية!
-62	02-12-2007	... عن الفصام (4) تشخيص الفصام دون تحديد ماهيته!!

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - " عن الإدمان "

م	التاريخ	عنوان النشرة
-63	21-10-2007	س & ج عن الإدمان
-64	23-10-2007	حالات وأحوال: "أدمغة" المدمن ومستويات الوعي (1)
-65	24-10-2007	أدمغة المدمن ومستويات الوعي (2) طارق "في حركية خياله" مع اختبار إسقاطي

الأسرة والثقافة والطب النفسي والإدمان (1)	21-01-2008	-66
الأسرة والثقافة والطب النفسي والإدمان (2) طقوس السبوع وجدلية الانفصال / الاتصال	22-1-2008	-67
فتح ملف الإدمان (1) الإدمان، ومنظومة القيم	02-03-2008	-68
فتح ملف الإدمان (2) ظاهرة الإدمان: خلفيّة وتساؤلات!	03-03-2008	-69
فتح ملف الإدمان (3) فروض محتملة في خلفيّة الإدمان	04-03-2008	-70
فتح ملف الإدمان (4) ما الذي "تقوله" ظاهرة الإدمان؟	05-03-2008	-71
ملخص مقدمة ملف الإدمان (5) مراجعات ومواقف، وملامح المخرج	09-03-2008	-72

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - "في العلاج النفسي، والتدريب عن بعد"

عنوان النشرة	التاريخ	م
الإشراف على العلاج النفسي (1) عن العلاج النفسي وطبيعة الإشراف عليه	05-02-2008	-73
الإشراف على العلاج النفسي (2) تنشيط حركية النمو أثناء العلاج: إلى أين؟	06-02-2008	-74
مسلسل الإشراف على العلاج النفسي (3) صعوبة الحياد وضرورته في العلاج النفسي (والحياة)	12-02-2008	-75
مسلسل الإشراف على العلاج النفسي (4) احتمالات التدريب عن بعد	16-03-2008	-76
الإشراف على العلاج النفسي (5) ترويض المخ البدائي في المريض وأهله	30-03-2008	-77
الإشراف على العلاج النفسي (6) تفاصيل الواقع، والتعاطف الخذر...!	06-04-2008	-78
المواجهة - المواكبة - المسئولية: م.م.م. الفروق الثقافية والعلاج النفسي (1)	24-02-2008	-79
المواجهة - المواكبة - المسئولية: م.م.م. الفروق الثقافية والعلاج النفسي (2) الحاجة لكل أنواع الحوار	25-02-2008	-80
المواجهة - المواكبة - المسئولية: م.م.م. الفروق الثقافية والعلاج النفسي (3) المواجهة-1	26-02-2008	-81

مداخلات مضيئة، تتجاوز الحوار (مع د. جمال التركي)	03-02-2008	-82
تشكيلات شعرية على أنواع العلاج	27-02-2008	-83
مقتطف وموقف على موقف الوسواس القهري في رحاب مولانا النفري (1)	29-12-2007	-84
أهلا بالوسواس القهري، لتجاوزُه (2) توصية النفري للترحيب بالوسواس	30-12-2007	-85
قراءة النص بين التفسير والاستلهام	26-12-2007	-86
الأصل والصورة	09-01-2008	-87
الصحة النفسية و"الأيدولوجيا المفتوحة"	08-04-2008	-88

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - "ألعاب كشفية وعلاجية
(سر اللعبة)"

عنوان النشرة	التاريخ	م
"لعبة الخوف" (1)	14-09-2007	-89
"لعبة الخوف" (2)	15-09-2007	-90
يا خير اسود، دانا لو آجننت، يمكن (أكمل)	02-10-2007	-91
يا خير! .. دانا لو سبت نفسي، يمكن ..	03-10-2007	-92
لعبة التحكم، والخوف من فقدة (الجزء الثاني)	10-10-2007	-93
لعبة التحكم، والخوف من فقدة اللعبة الرابعة: "سيبان بسيبان ..، أنا ممكن إني (أكمل)"	14-10-2007	-94
الحلقة الرابعة: لعبتان: 6,5 عن: التحكم، والخوف من فقده	20-10-2007	-95
الجزء الخامس لعبتان: 7، 8 عن: التحكم، والخوف من فقده	22-10-2007	-96
الجزء الأخير لعبتان: 9،10 عن: التحكم، والخوف من فقده	27-10-2007	-97
الوحدة والتعدد في التركيب البشري "أنا واحد ولأكثر"	28-11-2007	-98

الوحدة والتعدد في التركيب البشري (2) (القرين والجان داخلنا)	01-12- 2007	-99
عن الثقة والتخوُّن وحركية النمو (1) والمُتخوُّن البشري	13-01-2008	-100
عن الثقة والتخوُّن وحركية النمو (2) لعبة من العلاج الجمعي	14-01-2008	-101
الشعور بالذنب (1)	27-01-2008	-102
الشعور بالذنب (2) النفري... والشعور بالذنب	28-01-2008	-103
الشعور بالذنب (3) سر اللعبة لعبة الذنب	29-01-2008	-104
الشعور بالذنب (4) أغنية للأطفال، ورحمة ربنا	30-01-2008	-105
"لعبة الذل" (1) بين المرضى والأسوياء	17-02-2008	-106
لعبة الذل (2) "الأسوياء": الجزء الأول	19-02-2008	-107
"لعبة الذل" (3) "الأسوياء": الجزء الثاني	20-02-2008	-108
"الحق في الفرحة والفرحة لعبة الضحك (1من 2)	11-03-2008	-109
"الحق في الفرحة حتى لو لعبة الضحك (2من 2)	12-03-2008	-110
لعبة التغيير (1) أنا خايف أتغير، لحسن....	17-03-2008	-111
لعبة التغيير (2) أنا مستحيل أقبل أتغير.. إلا لو..	18-03-2008	-112

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - عن العواطف والغرائز والتواصل

عنوان النشرة	التاريخ	م
الخوف من الحب (1)	07-10- 2007	113-
الخوف من الحب (2) "مَنْ" يحب "مَنْ"؟...	08-10- 2007	114-
عن ماهية الوجدان وتطوره (1)	14-11- 2007	115-
عن ماهية الوجدان وتطوره (2) كيف لا نحس الظاهرة في لفظها؟	17-11- 2007	116-
عن ماهية الوجدان وتطوره (3) مقدمة: (3/3) عن الوجدان، والحزن	18-11- 2007	117-
المنتدى والنص البشري من منظور تطوري	1-1-2008	118-
لعبة زيف واغتراب التواصل بين البشر: (بالإبداع أو المرض)	26-09- 2007	119-

.... عن الحب "للشباب" (وغيرهم غالباً!)	24-11- 2007	120-
العدوان والإبداع (مكرر)	هذا بالإضافة إلى:	
لغة الجنس، والجنس كلغة (مكرر)		

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - رؤى وأراء

عنوان النشرة	التاريخ	م
عودٌ على بدء، ثم نرى	01-09-2007	-121
... أعلى جبال الخوف لا تُنجى الجبان من الغرق	02-09-2007	-122
.. نستعمل الواقع، لا نستسلم له، ونظل نرفضه حتى نغيره،!!	03-09-2007	-123
يا خير !!! لعله خيراً!	04-09-2007	-124
اختبار ذاتي (استبار) لأستاذ كلية الطب	05-09-2007	-125
الورطة .. (أكمل .. أم أتوقف؟)	06-09-2007	-126
بدال ما تثور تفنن	07-09-2007	-127
.. دستور يا الدستور (ثاني مرة)	08-09-2007	-128
لماذا أكتب؟ لمن؟ وماذا بعد؟	12 - 09 - 2007	-129
رسالة عمرها 21 عاماً- بعد لقاء عابر	19-09- 2007	-130
إبداع الشخص العادي، وإبداع المرأة !!	29-09- 2007	-131
العيد .. والناس .. والحب .. وريتنا !	13-10- 2007	-132
في مثل "ذلك" اليوم: "وعد بلفور"	31-10- 2007	-133
عن الدين العالمي الجديد	18-12- 2007	-134
عيدية لكبارنا من عيال الأمريكان!!	19-12- 2007	-135
عن الالتزام بتقديم خيرات من ثقافة مختلفة	7-1- 2008	-136
هل عندنا بديل	15-01-2008	-137
المجرمون أول بالمواجهة 9/11 الشهر بـ 11/9	11-09-2007	-138
العولمة الجارية؟ كيف وإلى أين؟ نوعان من التواجد البشري	16-01-2008	-139

قبيلات وأحضان، وحوار الأديان	12-1-2008	-140
من كل صوب وحدث، من كل دين ودرّب!	19-01-2008	-141
أحب المؤرخين، ولا أثق في التاريخ	26-01-2008	-142
صيد الأحاسيس، وذباب الكلمات في معرض الكتاب	02-02-2008	-143
الشعور بالذنب في السياسة والحرب	09-02-2008	-144
مستويات الحضارة المحكات الساذجة، والفعل اليومي البسيط	16-02-2008	-145
سياسة دى يا مجيى!!	23-02-2008	-146
تختبر الوعي الوطنى (والثقافة)	01-03-2008	-147
الخلول الذاتية تعمل إيه؟ تعمل جمعية	08-03-2008	-148
السياسة واللغة الشبابية والتراث الشعبية (1من 3)	15-03-2008	-149
فرسان العصر "مسرحية قصيرة قديمة" 1980 (تصلح الآن)	29-03-2008	-150
.... عن الحب "للشباب" (وغيرهم غالباً!)	24-11- 2007	-151
تشكيلات من: الحضارة والمدنية والحاجة إلى مراجعة	15-12- 2007	-152
مع الناس.. فى رحابه تعالى خواطر قديمة ..	18-09- 2007	-153
"بعض" وصف "بعض" مصر!!! (1) 2007	23-09- 2007	-154
"بعض" وصف "بعض" مصر!!! (2) 2007	24-09- 2007	-155
"بعض" وصف "بعض" مصر!!! (3) 2007	25-09- 2007	-156
بعض وصف بعض مصر (1) من ملف القيم والأخلاق فى مصر الآن	15-10- 2007	-157
من ملف القيم والأخلاق: بحث علمى شعبي!! (2)	16-10- 2007	-158
التراث الشعبى حضور فى الوعي؟ أم ديكور للحكى؟	13-02- 2008	-159
لغة الطبقة " البيئة"، والقيم اللاأخلاقية فى الأمثال الشعبية	17-10- 2007	-160
التطور الحيوى يتحدى المستحيل	17-12- 2007	-161
مفاتيح بسيطة واختيار الحياة (هل ثم مذاق للحياة فى ذاتها)	22-12- 2007	-162
العتاب على الشعب [2 من 3]	05-04- 2008	-163
بعض مدارس ونظريات: فى النفس والإنسان	24-03- 2008	-164

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - فروض وتظنير

م	التاريخ	عنوان النشرة
165-	04-12- 2007	العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك)
166-	25-12- 2007	أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي
167-	02-01-2008	أنواع العقول (وإلغاء عقول الآخرين) الطريق إلى فهم الوعي
168-	11-02-2008	...هل للذات حدود؟ متى وكيف تفقدها؟
169-	11-12- 2007	المخدرات العصرية والمفاتيح السرية عن كتاب وفيلم "السر" The secret
170-	12-12- 2007	"أحجار كريمة وأشياء أخرى وسط كومة قش" The secret
171-	06-01-2008	الشخصية الفرحانقباضية (وأخواتها) (من منظور تطوري)
172-	24-03-2008	مدارس ومدارس مدارس ونظريات وافتراضات أساسية
173-	26-03-2008	لغة الجنس، والجنس كلغة
174-	20-01-2008	الصحة النفسية والتطور الفردي وعصر المعلومات
175-	06-10- 2007	الطفل: "مشروع" يحمل كل النقائص!! فلا تختزلوه!!
176-	06-11- 2007	عن الفطرة والجسد وتضخيم الألفاظ
177-	05-12- 2007	الأنف تدرك مثل العين أحياناً!!
178-	24-12- 2007	تهميش الجسد على الناحيتين

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - في المنهج

م	التاريخ	عنوان النشرة
179-	11-11- 2007	.. عن "المصادقية" وتشكيلاتها
180-	31-12- 2007	2007 - 2008
181-	12-11- 2007	..عن "المصادقية" بالاتفاق
182-	18-02-2008	علمٌ هذا؟ أم ماذا؟
183-	08-01-2008	الممارسة الاكلينيكية: بحث علمي مستمر

النشرة اليومية: الإنسان والتطور- أخرى + إبداع خاص

عنوان النشرة	التاريخ	م
فَسْنة الحياة المعاصرة، بين العلم والثقافة	10-03-2008	-184
قصة قديمة (ليست كذلك) هيكل	31-03-2008	-185
قصة قصيرة (قديمة/ حديثة) صمت	01-04-2008	-186
قصة قصيرة جديدة ... برجاء وضع ما تشاء من عنوان	02-04-2008	-187
المستحيل والممكن	13-12-2007	-188
الصوفية والفطرة والتركيب البشرى (1)	30-09-2007	-189
الصوفية والفطرة والتركيب البشرى (2) مستويات الوعي وأساطير المتصوفة	01-10-2007	-190

النشرة اليومية: الإنسان والتطور - من بعض حوار الجمعة
(بعض المواضيع، وأشياء أخرى)

عنوان النشرة	التاريخ	م
من بعض حوار الجمعة (من بين ما أثير) * مقال "اختبار ذاتي، استبار: لماذا نكتب؟ * الورطة " أكمل أم أتوقف، * أكتب لمن؟	21-09-2007	-191
من بعض حوار الجمعة (يوم السبت) بقية * نستعمل الواقع، لا نستسلم له * المجرمون أولى بالمواجهة * حركية الأسطورة الذاتية نحو المطلق * الشرق الأوسط/ زكى نجيب محمود	22-09-2007	-192
من بعض حوار الجمعة * تعرية زيف واغتراب التواصل بين البشر: بالإبداع والمرض * لمن أكتب؟ " 11 & 12 سبتمبر * مقالة الأسطورة الذاتية" * العلاقة مع الآخر	28-10-2007	-193
من بعض حوار الجمعة * التواصل، وإبداع الشخص العادي، والمرأة * الصوفية والفطرة والتكوين البشرى	05-10-2007	-194
من بعض حوار الجمعة * عن التواصل والطفولة والبراءة * الخوف من الحب (عن التواصل: بين البشر * عن الأطفال والبراءة والفطرة	12-10-2007	-195
من بعض حوار الجمعة * د. رفيق ضيف كرم، واعتذار للأصدقاء الطيبين * الصوفية والفطرة والتركيب البشرى	19-10-2007	-196

من بعض حوار الجمعة * عن قصيدة للأطفال داخلنا * ردود خاصة لبعض المقالات	26-10- 2007	-197
من بعض حوار الجمعة * س و ج عن الإدمان * أدمغة المدمن ومستويات الوعي * سد هارتا	02-11- 2007	-198
من بعض حوار الجمعة * الموت والوجود أو الموت والجسد * سلطان الأسطورة	09-11- 2007	-199
من بعض حوار الجمعة * انتصار السعادة: برتراند رسل * عن ماهية الوجدان وتطوره	16-11- 2007	-200
من بعض حوار الجمعة * عن الفطرة والجسد وتضمنيم الألفاظ، * عن الوجدان، والحزن	23-11- 2007	-201
من بعض حوار الجمعة * عن الحب "للشباب" و(غيرهم غالبا) * عن الفصام (3) عن القشرة والفطرة والتعدد والواحدية * حكاية صبي تناثر فتجمد فتجمع (أنا واحد ولا كثير)	30-11- 2007	-202
من بعض حوار الجمعة * رائحة للذات، والحياة، والجسد، والأشياء * العين الداخلية (والأنف الداخلية كذلك)	07-12- 2007	-203
من بعض حوار الجمعة: حوار بلا ترتيب * على مدى ربع قرن!! بين ابن وأبيه! * الوحدة والتعدد في التركيب البشري	14-12- 2007	-204
من بعض حوار الجمعة * تعدد الكيانات وحركية الإبداع * المخدرات العصرية و المفاتيح السرية * الحضارة والمدنية	21-12- 2007	-205
من بعض حوار الجمعة * الخلم (17)، (18) * أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي * مفاتيح بسيطة واختيار الحياة	28-12-2007	-206
من بعض حوار الجمعة * المنتدى والنص البشري * الوسواس القهري 2	04-01-2008	-207
من بعض حوار الجمعة * عن مقالة العطر * الممارسة الاكلينيكية بحث علمي مستمر	11-01-2008	-208

* مداخلات د. جمال ترك * عن الحياد في العلاج النفسي	11-01-2008	-208
من بعض حوار الجمعة * أحلام نجيب محفوظ 23-24 * عن لعبة الثقة والتخوين	18-01-2008	-209
من بعض حوار الجمعة * الأديان التلفزيونية * الصحة النفسية والتطور الفردي * وعصر المعلومات	25-01-2008	-210
من بعض حوار الجمعة * الممارسة الاكلينيكية: بحث علمي مستمر * الصحة النفسية والتطور الفردي * وعصر المعلومات	01-02-2008	-211
من بعض حوار الجمعة * احب المؤرخين ولا اثق في التاريخ * النفسى.. والشعور بالذنب * مداخلات مضيئة، تتجاوز الحوار * قراءة في الاستجابة للعبة الشعور بالذنب	08-02-2008	-212
من بعض حوار الجمعة * تنشيط حركية النمو أثناء العلاج * إلى أين؟ * الموت والجنون والإبداع	15-02-2008	-213
من بعض حوار الجمعة (خاص): * استجابات لعبة النذل	22-02-2008	-214
من بعض حوار الجمعة * أحلام فترة النقامة [الخلم 35 - 36] * مستويات الحضارة * سياسة دي يا يحيى؟	29-02-2008	-215
من بعض حوار الجمعة * تحنر الوعي والثقافة * الإشراف على العلاج النفسي	07-03-2008	-216
من بعض حوار الجمعة * الإدمان ظاهرة * "تحنر الوعي والثقافة" * الفروق الثقافية والعلاج النفسي * تحنر الوعي الوطني	14-03-2008	-217
من بعض حوار الجمعة * استجابات لعبة التغير * استجابات لعبة الضحك	21-03-2008	-218
امتداد من بعض حوار الجمعة * الإشراف على العلاج النفسي * عن نشرات الإدمان	22-03-2008	-219

<p>من بعض حوار الجمعة * الابداع التواصلي والابداع الخالقي * العدوان والإبداع * مدارس ونظريات</p>	28-03-2008	-220
<p>من بعض حوار الجمعة * لغة الجنس، والجنس كلغة * فرسان العصر * لماذا الحديث عن الابداع والعدوان (2 من 3) * مدارس ونظريات وافتراضات أساسية</p>	04-04-2008	-221

ويعد

صديقي / صديقتي:

هل وصلتك ما حاولنا حتى هذا العدد 222؟

هل كنت تتصور ذلك؟

ما هي الموضوعات التي مررت عليها سريعا؟ وتريد العودة

إلى قراءتها؟

أى المواضيع تفضل أن نكملها أولا؟؟

هل عندك اقتراحات معينة؟

شكرا

الخبيس 10-04-2008

223-قراءة في أحلام فتنة النقاش

(حلم 47) ، (حلم 48)

حلم 47

في الطريق لعب أمامي مجموعة من الصبية فشعرت أنهم يضمرون لي السوء. وعجبت لأنه لم يحصل بيني وبينهم ما يدعو إلى ذلك، وسرت في حذر وأنا أتذكر بدهشة حالي عندما كنت في سنهم.

ووجدت أمامي محلا كبيرا يعد ليكون محلا لبيع الحلوى كما فهمت من لافتته الكبيرة، وكان العمل على أشده في إعداده فاقتربت منهم وسألتهم 'هل ستقدمون ضمن الحلوى بقلابة وكنافة' وكف العمال عن العمل واتجهوا بأنظارهم نحوي وعلى حين قهقهة الصبية وصفروا. وجاء من أقصى المحل رجل بدا أنه صاحبه وسأل 'هل حقا مازال يوجد أناس يجوبون البقلابة والكنافة؟' وسرت بين العمال هممة وراح الصبية يرقصون ويصفرون ويكورون قبضات أيديهم في وجهي

القراءة

هل هو إعلان بموت الطفولة الحقيقية داخلنا وخارجنا؟ وأن تمّ تخطيطا يجرى إعداده لطفولة أخرى، لها صفات أخرى وقوانين أخرى؟

لاحظ ملامح هذه الطفولة الجديدة ساخرة قاسية،

محل الحلوى الذي لوّح بنوع آخر من الحلوى ليس جاهزا بعد، ولا هو أوحى بما يبين لنا أي حلوى سينتج أصلاً، لكن الراوي لا يعرف إلا طفولته "وأنا أتذكر بدهشة حالي عندما كنت في سنهم"،

من الذي يحق له أن يستغرب في هذا الموقف؟

العمال استغربوا لسؤاله حتى توقفوا عن العمل،

وبرغم سخريّة الصبية منه منذ البداية حتى توجس شراء، إلا أنه مضى يتساءل عما يسأل عنه طفلاً منذ كان طفلاً،

بديهي أن نسأل عن بعض أنواع الحلوى في محل يعد لبيع

الاختلاف حول إدخال حرفوش جديد ليس بحرفوش وارد أيضا،

أذكر حين دعاني شيخى لأول مرة في أوائل سنة 1995 للانضمام إليه هو وتوفيق صالح، (جماعة الخرافيش لا تصلح بأقل من ثلاثة) أن أبلغني حصوله على موافقة توفيق لانضمامي، لكنني اعتذرت لأسباب حين أتأكد من الموافقة النهائية، وذلك تحسبا واحتراما لطقوس الدخول إلى هذه الصفوة الخاصة جدا، التي لا أعرف عنها شيئا، وحين صرت عضوا فيما تبقى من وقت المباراة عرفت بالممارسة الطقوس والشروط الواجب احترامها طول الوقت (اهتزت هذه الطقوس كثيرا ومرارا في السنوات الأخيرة بعد أن أصبحت الخرافيش ليست خرافيشا - تقريبا)

المهم أين يقع سيد درويش من كل هذا؟ وما حكاية فرقة الباليه الجديدة؟

ثم كيف خف التوتر وصفت القلوب بينهم بعد أن عزفت الموسيقى واندمجوا هم أيضا في الرقص والنغم حتى انهالت عليهم النشوات وغمرهم الحب وسادت المودة؟

ثم لماذا الباليه الجديد (أو الفرقة الجديدة)، وليس الباليه فقط؟

التوفيق (بل الجدال) بين ما يمثله سيد درويش، وما يمثله فن الباليه الذي ليس له علاقة مباشرة بسيد درويش هو وارد، بل لعله هو الذي غاب عن كثير من الخرافيش (ليس بالضرورة هؤلاء الخرافيش)

رفض الجديد والحذر منه وارد أيضا وتما من الأغلبية، ومن يجرؤ أن يقترح غير ذلك فعليه أن يتحمل ما يقابل به من رفض وتوجس، لكن حين يثبت بالتجربة والممارسة أن الجديد هو إضافة أصيلة، وأنه لا يكون إبداعاً فائقا إلا إن كان ناتج جدل خلاق مع قديم أصيل، حين يثبت ذلك نتيقن أن استيعابنا للحر القديم هو الطريق إلى تواصل الإبداع والنمو باضطراد.

لاحظ التعبير "أرسلوا إلى الموسيقار سيد درويش في طلب فرقة "الباليه الجديدة" فهو لم يقل سيد درويش دون صفة الموسيقار مما يؤكد استيعاده من أنه أحد الخرافيش، فهم لا يسمون بعضهم بألقابهم أو مهنتهم أبدا (تقريبا)، ولا حتى لفظ الموسيقار هنا يؤكد أن سيد درويش يُستدعى بصفته موسيقارا، وبإلتي الأمر كان كذلك فحسب، لكنه استدعى بصفته موسيقارا مهمته أن يستدعى فرقة الباليه، وهي ليست أية فرقة، لكنها فرقة الباليه الجديدة، لفظ "الجديدة" هنا - كما أشرت، هو أيضا وصلني بدلالة خاصة.

إن الحرفوش (الراوى) الذى لاحظ ما ينقص هذه النثلة التى تكاد تنغلق اكتفاءً بذاتها وتقليديتها وذكرياتهما، هو الذى أعلن غياب أحدهم، شخص ما، (أو شيء ما). إنهم حين اقترحوا أن سيد درويش وهو موسيقار قديم رائع هو الذى يستدعى الفرقة الجديدة التى قد تقدم إبداعا آخر كانوا كمن يختبر

احتمال تعويض ما ينقصهم، شريطة ألا يكون على حساب القديم، ولا مانع أن يرقصوا مع فرقة الباليه الجديدة على أنغام ما تطوّر من سيد درويش.

المرّة الوحيدة التي شاهدت فيها ما يسمى "الباليه الحديث" كانت في باريس، سنة 1969، وقد فزعت منه مثل أي مبتدئ يقرأ قصيدة نثر لأول مرة، هو شيء آخر غير الباليه التقليدي الذي تتدرب عليه - حتى الآن - حفيداتي، اندماج الخرافيش مع الراقصين في هذا الباليه الجديد، له دلالة لمن يستلهم معنى لفظ "الجديد" هنا.

حين يتم مثل هذا التآلف "معاً" وتصحح الانغام وتتحرك الأجساد راقصة ليضم الجديد القديم، ثم يشترك المشاهدون مع الفرقة فالسماح، تكون النتيجة الطبيعية أن يصبحوا جزءاً متناعماً في فن حركية الوجود معاً، ومن ثم: تنهال عليهم النشوات ويغمروهم الحب وتفيض بهم المودة،

لم يتم ذلك بهذا الجمال "معاً" إلا بعد أن وصلت إلى مستوى ما من وعيهم دلالة كل ذلك بعمقه الممتد إلى كل المجالات حتى جعلوا هذه الليلة علامة يؤرخ بها (وكأنها بداية أخرى للتاريخ...!!)

وتعاهدنا دون كلام على أن نؤرخ تلك الليلة.

لماذا دون كلام؟

لأن ما حدث هكذا بكل دلالاته هو أقوى وأطول عمراً وأقدر على اختبارات الزمن، من الكلمات والتسجيل.

الجمعة 11-04-2008

224 - واربيري - الجمعة

مقدمة:

يبدأ حوار اليوم بذلك الحضور الأمين المكثف للصديق الإبن / الأب جمال التركي، ولو أني ترددت كثيرا في نشر نص كلماته خجلا مما جار بها، مما يشبه المديح، لكنني اخترقت هذا الحاجز وحواجز أخرى كثيرة آملا أن يشجعني، نشر كلماته في اتخاذ قرار صعب في أولويات ما أحص له ما تبقى لي من عمر، قرار أرجو أن يشجعني عدد أكثر فأكثر من أصدقاء هذه النشرة، أصدقاء الإنسان على درب التطور، أصدقائي (على سرعة حسمه).

د. جمال التركي:

صديقي العزيز

مرة أخرى أعلن عن تقصيري في متابعة اليوميات: النسق سريع، المعاني مكثفة، المحتوى طبقات، الكتابة غائرة العمق، الكلمات حبلية... ما إن أستريح باكتشاف معنى حتى يطل آخر... وهكذا معنى وراء آخر، وراء آخر، وراء آخر... إنها ليست يوميات بالمعنى المتعارف عليه (وإن كان البعض منها كذلك)، إنها "حصاد عمر"، "حصاد فكر"، وأنا لي أن أستوعب في زمن قياسي فكر أفرزته خبرة وتجربة وعلم ثلاثة أرباع القرن (منها نصف القرن في الطب النفسي).

د. يحيى:

يا خير يا جمال، كيف عرفت أنها خيراتي منذ ولدت وليس منذ صرت طبيبا أو إنسانا راشدا يستطيع أن يكتب، أحيانا أشعر فعلا أنها خيراتي منذ أمسكت بشعر أمي الخشن حتى أستطيع أن أنام قائلا "مسكو شعر له"، لأنني لم أكن أعرف النطق الكامل "عايز أمسك شعرك"، وقد جاءني هذه الذكرى حتى شعرت بحشونه شعرها في يدي اليمنى، حين أبلغت بوفاتها وكنت خارج القطر شعرت بالخشونة تملأ كفي، وقد كتبت ذلك تفصيلا في فضل "أمي" في الترحال الثالث من ترحالاتي الثلاثة.

يا خير يا جمال!

د. جمال التركي:

أحيانا يبدووا لي أنكم بعرضكم فكركم بهذه السرعة التي تفوق سرعة فكر المتلقى كأنكم تسابقون الزمن...

د . يحيى :

أى زمن أسابقه؟ ما تبقى لي من عمر؟ ما تبقى لي من قدرة على الكتابة؟ ما تبقى لي من قدرة على النظر وإعادة النظر؟ عندك حق، لكن صدقني أنا لا ألهث، أنا لا أسابق أحداً، ولا حتى الزمن، أنا أحاول أن أملأ الزمن بما هو أحق به، هذا قول أحد من صدق السعي إلى ربه حين وصف قمة الكدح إليه بهذا التعبير الصعب، ومن أين لي أن أعرف ما هو أحق به إلا من خلال نصح صديق أو أصدقاء مثلك.

د . جمال التركي :

إن أخشى ما أخشاه ألا يأخذ فكركم حظه من الدراسة الجادة والتدقيق والتمحيص ويتم المرور عليه مرور الكرام، نعم أخشى حقيقة أن يلحق هذا النسق غمطاً يحق هذا الفكر الذي لم تسمح له يومياتك أن يأخذ المساحة التي يحتاجها ليتفاعل معها فكر المتلقى... إن ما تقومون به من جهد جبار (لا يدركه إلا من خبر معانات الكتابة والإبداع الفكري) في إصداراتكم اليومية على مدى أكثر من سبعة أشهر، أثنه أكبر وسام وأكبر ترويج لمسيرة علمية استثنائية بجميع المقاييس.

د . يحيى :

مرة أخرى - ليست أخيرة - عندك حق، فقد شكى بعضهم بأنه يلهث وراء ما أحاول توصيله، يلهث حتى يعجز عن الملاحقة، بل إن أحدهم وصف هذه اليومية بأنها هي التي تلاحقه، كل هذا لا بد أن أضعه في الاعتبار في تقييم الأولى فالأولى بما يملأ الزمن المتبقى، هل كان يجيب محفوظ يقصد تنبيهنا إلى بعض ذلك بعنوان روايته "الباقى من الزمن ساعة".

د . جمال التركي :

عزيزى يحيى، لا بد لي من وقفة معكم بعد أن ينتهى برنامج هذه اليوميات (الذى لا أحد يعرفه سواكم) للتفكير في اسلوب آخر لعرض أهم نظرياتك العلمية (خاصة النظرية التطورية الإيقاعية) بطريقة تكون أكثر انصافاً لفكركم وأكثر تقديرًا لجهودكم وأكثرًا مشاركة وجدية من المهتمين بالصحة النفسية.

د . يحيى :

أدع لي يا جمال، أدع لي وساعدني أن أتوقف لأملاً الزمن بما هو أحق به، يا رب.

والآن، أرجو أن تقبل ويقبل الأصدقاء اعتذارى عن هذا الجزء الذى زادت جرعة وصف ما أفعل عما أسج به عادة، عذراً فعلاً ولننتقل لموضوع آخر معك أيضاً يا جمال.

د. جمال التركي:

اسعدني عرضك (لا أقول تعريبك أو ترجمتك، لأن العامية امتداد للعربية) لما سبق من الألعاب بالعربية الفصحى، كنت موفقا إلى حد كبير في صياغتها بالفصحى، أشكر على ذلك لأن من شأنه تيسير التواصل مع أشقائنا في مختلف البلاد العربية. أكيد اللهجة المصرية تكاد تكون أكثر اللهجات العربية فهما (لأسباب لا تحفى عنك) ولكن تبقى الفصحى هي الفيصل والجامع بيننا، لعل لا أتفق مع من يتجهمون على اللهجات العامية بدعوى خوفهم على الفصحى من التلاشي، من ذلك أني أعتبر العامية إثراء للفصحى (كما أعتبر كل اللغات إثراء لي، سواء كانت محكية أو مرسومة أو مجسدة أو منطوقة) وأن لاخوف على الفصحى من الإندثار بدليل قوله تعالى " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَخَافِطُونَ " أما ازدهارها وتقهرها فهو موكول إلينا. ولا عزة لقوم أهملوا لغتهم مهما كانت (فما بالك إن كانت "العربية"...) . إن تقصيرنا كبير قى حق لغتنا الفصحى، وأليس الإعتراف بالتقصير أولى الخطوات للتجاوز (ربما)، لكن الهوة مازالت عميقة... أكتفي، فالمقام لا يسمح بجدش الإنجراح.

د. يحيى:

أرجو أن يكون قد وصلكم مثل ما تقول، حتى وأنا أكتب يومية 2008-4-7 عن ثلاثة أحلام مستغامى، وعلاقة اللغة بالوعى بثقافة التنشئة بالتشكيل، وأعدك - برغم تحفظي المحدود- أن أنشر كل ما سأنشر من ألعاب بكل من الفصحى والعامية، ولعل هذا يشجع مزيدا من الأصدقاء غير المصريين على المشاركة لتتعرف على بعضنا البعض باللعب أكثر مما تسمح به بعض المؤتمرات من أول مؤتمرات الخطابة والقبول والأحضان حتى مؤتمرات القمة (دون تعميم)

واسمح لي أن أنقل استجابتك للعبة المفاهيم الأساسية والأيدولوجيا مع فقرة استجابة أصدقاء آخرون في حوار اليوم.

والآن دعني أفرح بنفدك لقصتي القصيرة التي كتبتها (يدو متأثراً بثلاثية أحلام مستغامى) وخاصة في جزئها الأول والثاني، كما نبهتني قارئه نابهة، ولأنه لا أحد ينقد ما أكتب جدياً حتى أنني أحيانا أمتلئ غيظا حين أنقد الآخرين، مصداقاً لما تقول "أخشى حقيقة أن يلحق هذا النسق غمطاً بحق هذا الفكر.. الخ" طيب يا جمال ما هو أغلبه في الموقع فعلاً ولم يأت نقد جاد يقترّب من نقدك لهذه القصة القصيرة هكذا:

د. جمال التركي: المقتطف: يومية 02-04-2008 العدد 215 قصة قصيرة جديدة

... هذه هي القصة التي كتبت قبل أسبوعين، وتنقحت اليوم، وهي التي استدعت هذا السيل من الحكى، وحتى نشرها الآن لم أستطع أن أجد لها عنوان أرض عنه... برجاء وضع ما تشاء من عنوان

خطرت بذهني مجموعة من العناوين، أعرضها عليك:

- ذكورة أنثى
- فيض ذكورتها ورومنسية أنوثته
- رائحته... عطر ذكورتها
- عصف الرائحة

د. مجيى:

جاءتني عناوين كثيرة شديدة الدلالة، لكن من أجمل وأدق ما اختزل قصتي نقدا هو ما وصلك حتى فاضت بك العناوين الثلاثة الأولى هكذا ذكورة أنثى، فيض ذكورتها ورومنسية أنوثته، رائحته.. وعطر ذكورتها، طمأنني يا رجل وأنا أحاول الاسهام في حل الإشكال التصنيفي إلى رجل وإمرأة، ذلك الإشكال الذي لا يكون فيه الحب حبا، ولا الجنس جنسا إلا إذا نجحنا في تخطيه إلى عناوينك، وقصتي

يا لهذا النقد المكثف في عنوان.

د. جمال التركي : المقتطف: يومية 02-04-2008 العدد 215
- قصة قصيرة جديدة

... نفاذة، محترقة، قوية، ناعمة، كامنة، عاصفة، ندية، تمد يدك لتقبض عليها، فتحيطك بها، تبدو كأنها تتسحب عبر أنفك، لكنك تفاعاً أنها تأتيك تتهادى إليك من خلالك كلك، فتحسها وقد ملأتك، دون استئذان، هذه الرائحة!! رائحته؟

هل هذا سحر رائحته أم إحساس أنثى عصفت بها رائحته...

إنه كل هذا، وقيل كل هذا إنه سحر الكلمة طوعها الكاتب فأصبحت كسبائك الذهب المذابة، تفوقت في الوصف على حقيقة الموصوف غالباً لا توفى الكلمات المشاعر حقها في الوصف وفي واقع الحال هذا فاقت الكلمة فجاء الوصف أبلغ من الموصوف.

د. مجيى:

لا تعليق

د. جمال التركي : المقتطف: يومية 02-04-2008 العدد 215
قصة قصيرة جديدة

...كيف بعد كل ذلك لا تختفى أنوثته الخاضرة، أو أمومته الخانية!!!

ألا تحوى كل ذكورة "أنوثة كامنة" وكل أنوثة تحوى "ذكورة كامنة"، ألا تحوى كل أبوة حانية "أمومة كامنة" وكل أمومة حانية "أبوة كامنة".

في مناخ الرومنسية الحاملة تترجع ذكورة الرجل وتتهقر فاسحة المجال لأنوثة كامنة بالبروز، بالتشكل، بالتعير. في هذا الوطن تتتهقر ذكورة الرجل وتفسح المجال لأنوثته بالسيطرة كما تنتصر أمومته (الكامنة) على أبوته الحانية.

تنقلب الأدوار وكما سيطرت أنوثة كامنة على ذكورة صارخة، تسيطر ذكورة كامنة على أنوثة صارخة... عندها تصبح القوة من صفات المرأة... تصبح الرجولة، الذكورة، الفحولة مؤنث والرقعة الناعمة، الرومنسية الحاملة مذكر.

إنها الرائحة التي أيقظت الرائحة، رائحته احتوتها فأيقظت ذكورتها الكامنة كما احتواه رائحتها فأيقظ فيه أنوثته الكامنة... عندما يتحرك ما فيك بداخلي ويتحرك ما في بداخلك... تملأني ذكورتك وتملأني أنوثتي.

د. يحيى:

لا تعليق

* * * * *

د. أسامة عرفة: حوار الجمعة 4-4-2008

أرى أن العدوان بالمعنى الإيجابي كما أوضحته حضرتك يجب أن نطلق عليه اسم آخر فمثلاً إذا قارنا التعبيرات الثلاثة العدوان والعنف والقوة أجد أن العنف والقوة يملنان احتمالية النتاج السلبي أو الإيجابي أو الغائية السلبية أو الإيجابية في حين أن العدوان حسب استقبالي له يرتبط بالاساس بانتهاك حق الآخر فمن الممكن أن أجد إلى الإجراء العنيف أو القوة لإصلاح أمر ما ولا شك أن هذا سيستمد زخمه من طاقة العدوان بداخلي ولكن هذا ليس عدواناً بالمنظور الغائي فمثلاً:

"يا يحيى خذ الكتاب بقوة" استقبلها بمنتهى الإيجابية، ولا يقع في روعى أي احتمال للعدوان

الربط بين نوع الفعل وغائيته قد يفتح لنا باباً لوصف حركيته.

مع أطيب الدعاء لوالدي الحبيب عسى أن يجمعنا الله في لقاء قريب

د. يحيى:

يا عم أسامة، لا أوافقك في كثير مما قلت، وإن كنت أحترم حذرك وخاوفك، وإليك بعض ما أختلف معك فيه:

أولاً: أنا أرى الآن أنه لا الغريزة ولا العواطف هي مجرد طاقة دافعة إلى غيرها، بل هي برامج بقائية في ذاتها مهما خفنا منها إذا نشطت منفصلة عن جماع مسيرة تكاملنا.

د. أميمة رفعت:

لقد بدأت أسائل أول مرة بعد الحادث مباشرة عندما بدأ محفوظ يتعافى ويرد على اسئلة الصحفيين، فقرأت لأحدهم في جريدة الأهرام عن لسان محفوظ أن \ " الكاتب الكبير سامح الشاب الذى اعتدى عليه\ "...لم أستطع فهم هذه العبارة ولم أبلعها حتى اليوم. هل هو كلام جرايد وخلص؟ هل يرد محفوظ بطريقة دبلوماسية ليتخلص من مطاردة الصحفيين له؟ هل هى طريقة المصريين عامة في إضفاء بعض القدسية على الشخصيات العامة فيصورون محفوظ كملك الذى لا يستطيع ان يحمل ضغينة بداخله؟

د. يحيى:

محفوظ الذى عرفته لم يكن ملاكا ولا إلهاء، ولا حتى شيخا له مريدون، برغم إصرارى على أنه شيخي الملى بالانسانية الطيبة الرائعة وبزخم كل ما هو لحم ودم وخوف ونبض وجنس وحب وضعف ونقاء، وإيمان وطيبة وتلقائية وخبث ذكى مفيد.

محفوظ -على قدر ما بلغنى- قد غفر للشاب المعتدى فعلا وأشفق عليه وكان صادقا في ذلك، لكن ليس معنى هذا أنه احترم فعلته أو قبل مبرراته، وليس معناه أيضا أن الحادث لم يترك أثره في هذا الإنسان الرقيق العظيم كما نبهتونا ملاحظتك وتساؤلاتك، لكننى أختلف معك في أننا نحتاج لمثل هذا الحادث لنكتب عن المطاردة، أو الاضطهاد أو المتابعة أو الملاحقة، هذه "تيممة" منغرسه في برامج البقاء البشرى كما تعلمين، ("الموقف البارائوى" - ميلاتى كلاين - العلاقة بالموضوع) وهو موقف أساسى في نمو الكائن الحى، وهو يتجلى في الابداع والأحلام والمرض على حد سواء [كتاب دراسة في علم السيكوباتولوجى]

أوافقك أنه قد يستثير هذا الموقف البارائوى الأساسى في وجودنا، قد يستثيره حادث ما، ولكننى لا أجد مبررا لأى ربط سببى خصوصا وأن مثل ذلك يثير تحفظى ضد "الختمية السببية" التى زاد انتشارها على حساب "الختمية الغائية" بسبب فرويد، أو على الأقل بسب سوء فهمه.

د. أميمة رفعت:

ربما تأتى المغفرة بعد زمن، فيكون محفوظ قد استوعب الموقف ووضعه في حجمه ومكانه الصحيحين ثم قرر ان يسامح هذا الشاب، ربما.

أنا لا أتصور إنسانا يتعرض للتربص، ليس بهدف السرقة مثلاً، ولكن كراهية وحقدا وإصرارا على الأذى بل والقتل، لا أتصور إنسانا يتعرض للخداع فيمد يده تحية للقادم فيتلقى التحية سكيناً في عنقه تصيبه بعجز في يده التى يكتب بها وهو كاتب، ثم لا يغضب، لا يحاف، لا يرتعب، يمر كل هذا وكأن شيئاً لم يحدث ...

د. يحيى:

من قال أن عفو لم يغضب ولم يخف ولم يرتعب، عفو كان انسانا فيه كل هذه المشاعر الإنسانية الأساسية طبعاً، أما طريقة التعبير عنها أو توظيفها فهي تختلف حسب الموقف والسياق والمجال أيضاً: حكياً أو إبداعاً أو حلماً أو معاناة أو غير ذلك.

الغفران الذي سامح به عفو المعتدى كان صادقاً طول الوقت، لكنه ببئله وحكمته رفض أن يتدخل في حكم القضاء وحكم الشرع لا أكثر ولا أقل

د. أميمة رفعت:

هل هناك من كتب عن سيرة نجيب عفو الذاتية وتأثيرها في أعماله؟ أرجو أن تدلني على هذا الكتاب لأقرأه. هذه النوعية من الأدب تقرب القارئ كثيراً من الكاتب موضوع الحديث، في حين إخفاء نقاط ضعفه وتحويله إلى تابو تفقد القارئ التواصل معه.

د. يحيى:

الذين كتبوا في ذلك عشرات، ليس بالضرورة في تأثير سيرته على إبداعه، بما في ذلك عن قرب شخصية كمال أحمد عبد الجواد من عفو، هو نفسه اعترف لي، حين أعلنت له أنني لم أوافق على ظهور الشيخ عبد ربه التايه في النصف الثاني من أصداء السيرة، اعترف لي أنه - تقريباً - وشخصياً تلبس هذا الشيخ في معظم حضوره، وبرغم ذلك فقد رفض ذلك، ليس من حق المبدع نفسه أن يقرر أنه أحد أبطال رواياته حتى لو شعر هو بذلك، ثم إن عفو رفض طول عمره أن يكتب سيرته الذاتية بشكل مباشر وبالتالي: من الذي يدعي إمامه بعلاقتها بإبداعه، وأذكرك من جديد أن الأصداء ليست إلا أصداء برغم ارتباطها بسيرته

د. أميمة رفعت:

سيدنا موسى إنفعل، غضب، قاتل فقتل، ثم بكى وندم وكاد يقتله الذنب فغفر الله له. أتوقف أمام هذه الواقعة أكثر مما أقف أمام شقه البحر نصفين. فالأولى تشعرن بإنسانيته وتهون علي ضعفى وتزيد من إيماني بالله، ضعف موسى يزيد من تواصلى معه لأننى أستطيع قياسه بمقياسى البشرى... هذا ما أريده فى التواصل مع الكاتب، لا أريده مقدساً منزهاً لا أفهمه.

هل يمكن لمطاردات أحلام فترة النقاهة أن تكون إنعكاساً خوف دفين، أو إعادة لسيناريو الحادث مثلاً، أو ربما أعمق قليلاً فتكون مطاردة الفكر الجاهل التكفيرى لفكر الكاتب الحر المستنير، ولم يجد الكاتب لها مخرجاً فى هذا الزمن المعبأ بضباب الجهل والامية بكل أنواعها. إذ أننى لاحظت أن المطاردة لم تنته أبداً (حتى الآن) لصالح الكاتب، بل أن بعض هذه الأحلام كانت أشبه بالكابوس مثل الحلمين 23- 24.

د. يحيى:

مرة أخرى أؤجل الرد الشامل لمرحلة النقد التالية التي اسميتها مؤقتاً: "الدراسة النقدية المشتعلة"، فقط افرح بملاحظتك ورسدك تلك للمطاردات خاصة حلمي 23، وغيرها، لكنني مرة أخرى أجنب بإصرار ربط أي من ذلك بمبادئ الاعتداء، وايضا أنا اتحفظ على حكاية "مطاردة الفكر الجاهل لفكر الكاتب الحر" هذا النوع من التمييز في النقد بهذه المباشرة يقلقني، وإن كنت أضطر إليه أحيانا كما تتابعين.

د. أميمة رفعت:

أتوجه بأسئلتى لك وقد كنت رفيقا له حتى وفاته، وأنت الطبيب النفسي، والمفكر، والأديب. فكم عدد احتمالات أن تتكررى هذه الفرصة لأجد إجابة؟

د. يحيى:

لعلني في إجاباتي السابقة، قد اجتهدت ببعض ما وصلني دون إغلاق الباب لاجتهادات أخرى تتفق أو تختلف معي، والآن دعينا يا أميمة ننقل إلى موضوع العلاج.

د. أميمة رفعت:

في إحدى جلسات العلاج الجمعي (التي أمارسها) أثير موضوع "الغيرة" (بين المريضات) لدى سبع مريضات لا يوجد مرضى رجال إذ أنني أعمل بقسم سيدات مجانا، معظمهن ريفيات من وجه مجرى، تعليمهن بين المتوسط والامية، والأعمار بين 61-32 عاما، كلهن ذهانيات تشخيصات مختلفة. عند إثارة موضوع الغيرة لم يخطر ببالهن سوى غيرة الرجل على المرأة والعكس، وقد رأين أن هذه الغيرة ربما كانت مرضية وربما لا. وقد شعرن بنوع من الارتباك بين الإحتياج لهذه الغيرة من الرجل (فهى تشعرهن بالإهتمام ويبدو أنها للبعض مثيرة جنسيا) وبين الخوف من الغيرة التي تصل إلى درجة الشك. بل أن إحدى المريضات إعترفت بأنها هى التي تغير لدرجة الشك على زوجها فعلا. كان الحوار ثريا في هذا النطاق الضيق، ولكن ما أن طرحت سؤالاً عن الغيرة بين الأصدقاء، او الغيرة من نجاح الآخرين، أو حتى الغيرة من الأخوة أثناء الطفولة كانت الإجابة من نوع: (أنا ما عنديش حته الغيرة أبدا) أو (أنا طيبة واللى في إيدى لغيرى) أو (هم اللى بيغيروا دائما منى) أو (لأ يا دكتوراه ده مرض)، ويبدو أن هناك مشاعر معينة أكثر إيلاما عند الوعى بها عن غيرها، فالشعور بالذل وبالغيرة أصعب من الإعتراف للنفس بالغضب أو الذنب مثلا. ولست ادري ما السبب؟ هل هو من تأثير المجتمع بدءا من الأسرة (عيب تغير من أخوك) في حين التعبير عن الغضب والإنتقام مسموح به إلى حد ما (اللى يضربك إضربه). أم أن الغيرة والذل يشعران صاحبهما بالدونية فلا يستطيع قبولهما، أما الإنتقام فيشعره بالتفوق، والذنب مثير للشغفة فيمكن قبولهما؟

الوعى بالغيرة لا يختلف عند المرضى عن الأسوياء، فيكاد لا

رامى عادل: 2008-4-7

التنمية والمواربه بل والتخفى احيانا هو بعض
اللغه حين تنصهر المثيرات والقضايا فتتكور وتتحور وتتقلب
جوه الفاظ متلاعبه بنا معنا

د. يحيى:

سأحملك إلى محمد ابني فهذا تخصصه وهو وشطارته
إن استطاع الرد عليك، لأتفرج عليكم معا.

* * *

د. شيرين سعيد: عن الإبداع والعدوان 19-3-2008

في رأي أن: كل انسان ولد ومعه العدوان في جيناته
الوراثية ولكنه لا يستخدم هذا العدوان إلا في مراحل وظروف
معينة وربما لا يستخدمه نهائياً، ويبدو الشخص وكأنه ملك من
السماء ولكن بداخله آلام مرحة يحاول أن يخفيها بصورته
الملائكية ونحن بشر ولسنا بملائكة

وفي رأي أنه يوجد عدوان صحي وآخر مرضى حسب سبب وظروف
ظهور كل عدوان وتطوره.

د. يحيى:

لم أغن ذلك تماماً، ولكنها وجهة نظر إضافية، تسمح
لنا بالاتفاق على بذل الجهد المناسب للبحث في كل ما نشيع عن
العدوان من أنه سلب محض.

د. شيرين سعيد:

يا د. يحيى في رأي أن تواصل اللعبات لأنها تساعدنا أن
نرى أنفسنا وكيف يرانا الآخرون وأين نحن من كل هذا.
والتعقيب عليها يكون إجمالاً، وسوف يكون أفضل، ولكن لا غنى
عنه وإلا كيف نعرف أين نحن!

وفي رأي اللعب بالعامية أفضل من الفصحى لأنها تعكس ما
بداخلنا دون تجميل فهي تعكس أحاسيسنا قبل لغتنا

د. يحيى:

حاضر

ولكنني أفضل الاستجابة لأقتراح الصديق جمال التركي
برجاء الرجوع إلى الحوار معه في بريد اليوم .

* * *

د. عدلى الشيخ: "الإبداع والعدوان"

أظن أن المشكلة في الكلام عن العدوان كغريزة بشرية هي
رفض كل الأديان للعدوانية (مظاهر العدوان الضارة الصريحة)
التي إن اجتمعت على شئ فهو "إيذاء الآخر".

على عكس "التنافس" مثلا، وقد ذهب بعضهم إلى قول أن العدوان شئ حرام وخارج على الطبيعة البشرية؟

د. يحيى:

الأديان تقوم بدور هام جدا للضبط والربط، وهي تحترم الطبيعة البشرية، لكنها تركز على الأوامر والنواهي المشتركة التي تنظم العلاقات فيما بين الناس، وهي تحفز في نفسى إلى تعمير الأرض، اما مهمة تنمية الطبيعة البشرية بكل تاريخها إلى كل وعودها؛ فهي مهمة كل واحد منا مستهديا بدينه، جنبا إلى جنب مع ضرورة الأخذ من كل مناهل المعرفة والبحث والإبداع، هذه المعرفة هي جانب آخر من التوجه الإيماني المعرفي، وهو ما ننسى أن الأديان لها إسهامها فيه - قبل أن تتشوه - إذ تنظم بعض الطرق إليه، ويظل بعد ذلك جهد الفرد، وإبداع ذاته في الكون، والبحث عن الكون في ذاته جهدا متصلا، وجهادا أكبر، وكدحا بلا نهاية.

من هنا أتصور أن البحث في معرفة أكثر فأكثر للطبيعة البشرية هو عبادة رفيعة، لأنها قد تساعدنا على توجيهها نحو غايتها.

د. عدلى الشيخ

العدوان كان برنامج ضرورى للإنسان الأول (الجرى) ليتمكن من البقاء.

بس الإنسان الجرى راح لخاله والعدوان لسه موجود يبقى أكيد له وظيفة تانية في عملية البقاء.

د. يحيى:

الإنسان الجرى مازال بداخلنا يا عم عدلى، وشطارتنا هي في أن نحتويه لنا، لا أن ننكره ولا أن نهمشه ولا أن نسمح له بالعمل مستقلا.

د. عدلى الشيخ

أظن هي دى اللى حضرتك بتشاور عليها في "الولادة الذاتية".

د. يحيى:

يجوز

د. عدلى الشيخ

بس أنا أظن إن العدوان له دور أكبر من كده بكتير يكاد يكون هو "البنزين" ورا كل حركة ... حضرتك نحت ليها في "الموقف الإبداعي الحياتي المتجدد"

د. يحيى:

يا عدلى ويا أسامة ويا كل الناس: في رأي أن الغرائز

د. يحيى:

الأثنين غالباً

د. عدلى الشيخ

أعجبتني كثيرا نظره إريك فروم وتفسيره للحروب وكل ما هو قتل بين الإنسان على إنه رؤية فوقيه من المعتدى في قوله "هل الإنسان نوع واحد؟"

وأظن إنها تتماشى مع الحرب العالمية - الحرب الأهلية في أمريكا وأغلب الحروب تقريباً .

د. يحيى:

وأنا كذلك أعجبتني لهذا اقتطفته

د. عدلى الشيخ

توضيح "الذكوره والأنوثة والإبداع والعدوان" قد وعدتم بالكتابيه عنهما ولم أجد ما يشبع جوعى

د. يحيى:

ربنا يسهل وأوفى بوعدى، مرحليا أرجو أن ترجع في بريد اليوم لنقد صديقى جمال التركى لقصتي (بدون عنوان)

د. عدلى الشيخ

توضيح أهمية العدوان للجنس ... حضرتك بتقول ما فيش جنس من غير عدوان !؟

د. يحيى:

أنا لم أقل هذا، أو ليس هكذا تماما، على ما أذكر ، أرجو أن تحدد المقتطف كله الذى أوصل لك مثل ذلك، وسأرد عليك لاحقا،

مؤقتا الجنس الايجابي إذا التحم بالعدوان الإيجابي لايعود جنساً ولا يعود عدوانا بل جنسا من أرقى ما يمكن

ولنا عوده

ملحوظة: سؤالك عن العلاج الجمعى وتناسب جرعة عرض السيكوباتولوجى مع جرعة العلاج لايمكن أن يستفيد من الرد عليه إلا من حضر وشاهد العلاج الجمعى الذى نقوم به في قصر العينى.

عذراً.

د. نعمات على : حوار بريد الجمعة 4-4-2008

وصلنى أن التغير هو الأمل هذه نقطة لم أفكر فيها من قبل وعندما فكرت فيها عرفت أن الوعى بالتغير معطل إذن ماذا أفعل؟؟

وصلنى أن التغير هو الأصل هذه نقطة لم أفكر فيها من قبل
وعندما فكرت فيها عرفت أن الوعى بالتغير معطل إذن ماذا
أفعل؟؟

د. يحيى:

يبدو يا نعمات أن هذا صحيح جدا، ومع ذلك مجرد محاولة
شرحه يصبح تحديا لا حل له،

تصورى لو أن الأحياء كانت تعي أنها تتطور، هل كانت
سوف تنجح في التطور حتى تصل إلى مرحلة الإنسان؟

هل وصلك حجم الصعوبة مصداقا لما تقولين؟

د. نعمات على :

إن بداية التغير هو الخوف منه ورفض التغير.

د. يحيى:

قولك هذا أصدق من زعم التغير " بالكلام"، "والنوايا
الحسنة"

يبدو أن التغير يظهر علينا فنكتشفه، فهو لا يعلن في
صفحة الاجتماعيات،

التغير خطوة نحو الجهول،

فكيف لا نخافه وحتى نرفضه،

لكن مادام هو حتم النمو، فلا ينبغي أن يكون هذا الخوف
والرفض إلا البداية نحو الأفضل، وعلينا أن ندفع الثمن فهو
شرف الوجود.

225- السياسة ولغة الشارع: .. في الـردييز (3 من 3)

الوعي الشعبي غير التراث الشعبي

التراث الشعبي هو الذي أشرنا إلى بعضه في التعتين السابقتين (يومية العتاب على الشعب 2-3)، (يومية السياسة واللغة الشبابية والتراث الشعبي 1-3)، وهو ما يظهر في مثل قديم، أو موال ليس له مؤلف، أما الوعي الشعبي: فهو حركية ووعي عموم الناس "هنا والآن"، تلك الحركية المستولدة عن إفراز تلك اللغة الجديدة الغربية التي تنطلق في طلقات رمزية، أو سخرية حكيمة، أو حتى أغنية هابطة (ولا مؤاخذة)، تنطلق بإيجاز مفيق، وبدلاً من الإنصات ومحاولة الفهم، نفاجاً بأن كل من لا يعرف هذه اللغة يتخذ منها موقف الحكم، والشجب، والتعالى، وخاصة المثقفون، والوعاظ، وأهل السلطة، وكبار السن، وكافة من عين نفسه وصيا على حركية ووعي الناس في الشارع خاصة، وعلى وعي الشباب أكثر.

ما شأن هذا بالسياسة، والحكومة التي تمارس السياسة في غير أوقات العمل الرسمية، وهي لا تعرف أصلاً شيئاً اسمه "الوعي الشعبي". "وعي" يعني ماذا؟ و"شعبي"؟، عيب كذا.

إسأل مسئولاً عن كلمة "وعي" ماذا تعني عنده وستجده يشير غالباً إلى أنه: عليك أن "تأخذ بالك" مما يمكن أن يجري لك إذا خطر لك أن الأمور هي كما هي، لأن الأمور هي كما تراها الحكومة وتبلغك عنها أولاً بأول، وليست "كما هي"، فإن لم تأخذ بالك بهذه الطريقة، فإن معنى ذلك أنك لست "واعياً" بما قد يضر صحتك السياسية والأمنية.

أما في مؤسسة ما يسمى الحزب الوطني (كمثال: وهي مؤسسة للمصالح الخاصة، ولا تهدف للربح العام أي للاستغلال بالسياسة) فإنهم لا يهتمون بتفسير كلمة "وعي" أيضاً، ويركزون على تعريف من هو "الواعي"، تحديداً، فالواعي في هذه المؤسسة هو الذي يعرف طريقه، ومجذوق اتمالاته، ليتمكن من الفوز بترشيحه في المجلس المحلي، أو المحل المجلسي، تمهيداً لاحتمالات ترقيته للجلوس على نفس الشعب في مجلسه.

كلمة الشعب، بالنسبة لأغلب حكامنا المجهدين هي كلمة

أوضح وأكثر تحديداً: "الشعب" هو صاحب المجلس الذي يسمى "مجلس الشعب"، وهو المجلس المكلف بإلغاء دور الشعب، فيما يهتم الشعب.

هل هناك ما هو أوضح من ذلك ؟

وهل هناك أدعى للشباب (والناس "البيئة") أن يخترعوا لغتهم الخاصة الجديدة؟

تنشأ هذه اللغة - كما نشأت الحكم والأمثال قديماً - مصادفة، أو إثر حادث غريب مشهور مثير (لأمر ما جَدَعَ قَصِيرُ أنفه !!) أو مقتطعة من مقطع أغنية، أو من مشهد في فيلم، فيكررها البعض في مواقف دالة، ثم يتداولونها، ثم تنفصل عن أصلها، ثم تصير لغة لها دلالاتها.

من هنا جاءت فكرة أن أعرض على أهل الحل والربط أن نتعلم السياسة معاً ونحن ننصت إلى بعض مغزى هذه اللغة التي تترجم حركية "الوعي الشعبي" هنا والآن، بدلا من التعالي عليها ورفضها ابتداءً.

وفيما يلي قراءة "سياسية" لبعض أمجيدية هذه اللغة:

• **كَبَّر**... (اختصاراً لتعبير "كَبَّر دماغك، وأشياء أخرى):

كلمة واحدة، فعل أمر: "كَبَّر..."، نتعلم منها أن الناس قد فاض بهم، وأنهم انسلخوا عن الحكومة وما تفعل وما تزعم، كلمة تنصحك أن تكبر دماغك أو هجمتك، وتوفر وقتك للبحث عن الحلول الذاتية، المشروعة وغير المشروعة.

فَهْمُ دلالة هذه الكلمة تفصيلاً يعتمد على الموقف الذي تستعمل فيه: خذ مثلاً الموقف الأخير لانتخابات المجالس المحلية، ألا تفسر هذه الكلمة "كَبَّر... العزوف عن المشاركة في الانتخابات؟ وأن الناس قد تبادلوا هذه الطلقة "كَبَّر..."، وانصرفوا لمصالحهم بعيداً عن هذه الصغائر التمثيلية المعادة؟. ألا يصلح ذلك تفسيراً سياسياً لهذا الموقف أفضل من اتهام الشعب باللامبالاة، وعدم الانتماء والسلبية... إلخ

• **إِنْس..**

فعل أمر آخر، منتهى الإيجاز، يعنى - سياسياً - ألا تأخذ كلام بيانات الحكومة أو أرقامها مأخذ الجد، حتى لا تصاب بالإحباط السياسى والبله التفاضلى.

• **هات ما لآخر**

هو تعبير مفيد أيضاً لو ترجم سياسياً، فهو يلخص موقف الناس من كل ما يصلهم من كلام عن الخطط الخمسية والعشرية، والخمس وعشرينية، وعن ارتفاع الدخل القومى، ومعدل نصيب الفرد من كذا وكيت، هو تعبير يطلب تحديد كيف يمكن للشخص العادى أن يترجم كل هذا: فى البيت، وأمام المخبز، ومصاريف الدروس الخصوصية، والمواصلات، هاتى من الآخر يا حكومة، وقولى لنا: إذن ماذا؟

الأجمدة 2008-04-13

226- سر اللعبة - لعبة المثالية (1-2)

الكلام عن المثالية مافيش أسهل منه، .. عشان كده أنا... .

مقدمة :

قيمة المثالية قيمة يجتلط فيها الموقف الأخلاقي مع الموقف الفلسفي مع الموقف الرومانسي مع الموقف النفسي، وتختلف فيها الآراء والتصورات في مختلف المواقف. علاقتها بالواقع وبالعلم وبمنط الشخصية علاقة ملتبسة.

في هذه الحلقة، حاولنا كالعادة أن نختبر هذه القيمة بكشف "سر اللعبة".

الألعاب العشرة لن شاء أن يلعبها مع نفسه، أو مع آخر، قبل أن يقرأ الاستجابات اليوم، وغداً كانت كما يلي:

الحلقة موجودة بالموقع لمن أراد أن يشاهدها صوتاً وصورة.

هذا، ويمكنك أن تلعب الألعاب العشرة قبل قراءة الاستجابات والمناقشة، كما يمكنك أن ترسل استجاباتك لنا لنضمناها في بريد الجمعة بتعليق أو بدون تعليق، حسب التساهيل.

الألعاب العشرة بالعامية المصرية وبالفضحى نقدمها أولاً كما يلي:

أولاً بالعامية المصرية

1- انا احب امشي صح 100% لدرجة

.....

2- قال مثالي قال !! ... ما انا برضه اقدر

.....

3- هوّا ينفع الواحد يبقي مثالي وهو جعان .. دا انا لو

.....

4- الكلام عن المثالية مافيش أسهل منه .. عشان كده انا

.....

دكتوراة: فيروز طبيبة مقيمة
 الأستاذة: أمل صحفية
 الأستاذة: سلوى محاسبة
 بالإضافة إلى: د. يحيى الرخاوي

اللعبة الأولى

أنا أحب أمشى صج 100% لدرجة

أ. شريف: يا مدام أمل , أنا احب أمشى صج 100% لدرجة
الاقتراب للمثالية

أ. أمل: يا فيروز, أنا احب أمشى صج 100% لدرجة إن أنا
ممكن آجى على نفسى شوية

د. فيروز: يا سلوى أنا احب أمشى صج 100% لدرجة إنى
أحباناً ما بتحملش أخطاء الآخرين الطبيعية

أ. سلوى: يا دكتور يحيى, أنا احب أمشى صج 100% لدرجة
إنى باتصدم كتر جداً بتصرفات الآخرين

د. يحيى: عزيزى المشاهد, أنا احب أمشى صج 100% لدرجة إنى
أشك فى نفسى إن أنا أحب أمشى صج

المناقشة (الآن)

عقبت أمل وسلوى عقب اللعبة مباشرة أن حكاية مائة فى
 المائة هذه "مش دقيقة"، و"كبيرة شوية".

بالنظر إلى أغلب الاستجابات نجد أن الرغبة فى المثالية
 واردة بقوة، وأن أغلب المشاركين يتصورون أن ما يحول دون
 تحقيقها تحقيقاً مطلقاً هم "الآخرون" بشكل أو بآخر، **شريف**
 اعترف بنسبية المسألة فمن غير المعقول أن تكون بنسبة مائة
 بالمائة، ثم بدا أن أمل مستعدة أن تتنازل عن حقها (لهم)
 بعض الشيء لتحقيق هذه المثالية، فى حين أن **سلوى** تصطم
 بتصرفاتهم!، تقريبا مثل **فيروز** التى - بعد أن تكون مثالية
 - لا تتحمل أخطاء الآخرين، وكأن المسألة - بصفة عامة - هى
 فى أخطاء الآخرين، ومطالبهم، وليست فى صعوبة الأمر فى ذاته،
 ولا فى أننا مخلوقات ليست مثالية أصلاً.

إجابة د. يحيى كانت مختلفة بعض الشيء، من حيث بدا أنه
 رأى أن مجرد زعم أن المسألة وصلت إلى 100% هو أمر يبعث على
 التساؤل عن حقيقة إمكان ذلك أصلاً.

اللعبة الثانية

قال مثالى قال!! ما انا برضه أقدر

د. فيروز: يا سلوى , قالٌ مثالي قال!! ما انا برضه
أقدر أقول إن أنا مثالية

أ. سلوى: يا شريف, قالٌ مثالي قال!!..... ما انا برضه
أقدر أقول على بلاويه

أ. شريف: يا دكتور يحيى, قالٌ مثالي قال!!..... ما انا
برضه أقدر أمسك عليه غلطات كتير

د. يحيى: يا مدام أمل قالٌ مثالي قال!!..... ما انا
برضه أقدر أمرع زيه

أ. أمل: عزيزي المشاهد, قالٌ مثالي قال!!.... ما انا
برضه أقدر أقنعه إنه مش مثالي

المناقشة (الآن)

حين توجهت اللعبة بعيدا عن ما هو "أنا" لننظر مدى قبولنا أن يكون الآخر مثاليا أو أن يزعم ذلك، كان الأمر أسهل أن نرى من خلال ذلك كم هو بعيد أن يكون أى شخص مثاليا. الغريب أن ألفاظ اللعبة لم تستبعد أن يعود الكلام (قالٌ مثالي قال) على المتكلم، وليس على شخص آخر بالضرورة !! (بضمير الغائب)، استجاب الجميع -دون استثناء د. يحيى- باعتبار أن العبارة تصف "شخصا آخر غيرى" شخصا يزعم أو يعلن أنه "مثالي" هو الذى يزعم تلك المثالية.

بالنسبة للتعقيب بعد اللعبة قالت سلوى ". هو انا استشعرت بس إن احنا صعب أوى إن إحنا نصدق إن فيه حد مثالي، وتساءلت لماذا لا نصدقه.

بدا من يجمل الإجابات أنه أسهل علينا أن نزعم أننا مثاليين، في حين أننا نستعيد مثل هذا الاحتمال لغيرنا.

اللعبة الثالثة

هو ا ينفع الواحد يبقى مثالي وهو جعان.....، دا انا لو

أ. شريف: يا سلوى, هو ا ينفع الواحد يبقى مثالي وهو جعان دا انا لو ما لاقيتشى الأكل حاتنازل عن كل
المثالية

أ. سلوى: يا مدام أمل, هو ينفع الواحد يبقى مثالي وهو جعان دا انا لو جعانه أنسى أبويا

أ. أمل: يا دكتور يحيى, هو ينفع الواحد يبقى مثالي وهو جعان دا انا يكن لو جربت الجوع أغير بعض أفكارى

د. يحيى: يا دكتورة فيروز, هو ينفع الواحد يبقى مثالي وهو جعان دا انا لو سمعت واحد جعان ويقول أنا
مثالي حاغضب عليه أكثر ما حاغضب على الجوع

د. فيروز: عزيزي المشاهد، هو ينفع الواحد يبقى مثالي وهو جعان دا انا لو جعت ماضمنش إيه اللي ممكن بطلع مني

المناقشة (الآن)

بدأت د. فيروز بالتعقيب عقب اللعب أنها حين قالت "ما اضمنشى إيه إالى حايطلع مني"، أنها اكتشفت انها، دون الباقين، وقد لعبت آخرهم، مر بها احتمال أن الجوع يمكن أن يجعلها تعمل أشياء إيجابية، وأن مسألة التصرفات السلبية ليست نتيجة للجوع ليست قاعدة مطلقة. أمل اكتشفت أنها لم تخطر ببالها مثل هذه الفكرة من قبل، وأنها حين لعبت شعرت باحتمال أن تغير أفكارها أو تتغير تحت مثل هذا الظرف، أما شريف - أثناء التعقيب - فقد انتبه إلى أن الجوع يمكن أن يجعله، أو يجعل أى واحد، يتنازل ليس فقط عن المثالية وإنما عن بعض إنسانيته.

بالنظر إلى الاستجابات في مجملها، يبدو أن المثالية قد تعرت أمام الوعى بضغط الواقع، وأنه لكي يكون الواحد مثالياً أو حتى يستطيع أن يزعم ذلك، فلا بد أن يسد حاجاته الأساسية أولاً، ولعل هذا ما يشار إليه من معنى الانتقال من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية، بدا أن المثالية الممكنة أو المزعومة ليست مطروحة أصلاً إلا بعد تحقيق الحقوق الضرورية في الحياة. استجابة د. يحيى بدت فيها قسوة غاضبة وهو يرفض أن يلجأ الجائع إلى المثالية (أو زعم المثالية) فراح يصب غضبه على الجائع أكثر من غضبه من الجوع نفسه،

طيب! ماذا يمكن أن يفعله الجائع نفسه يا عم يحيى حتى تحرمه من حق المثالية هكذا؟ ثم نغضب عليه أكثر مما تغضب على الجوع هل عليه أن يعلن أنه ارتد حيواناً حتى يشبع أولاً، أم ماذا؟

لعل المقصود هو أنه - حاله كونه جائعاً - لا مجال للحديث عن المثالية، أو إعلانها أصلاً، فليسع الجائع لسد جوعه وأخذ حقه أولاً، وربما هذا هو أرقى أنواع المثالية، ثم ليكن بعد ذلك: ما يشاء مثالياً أو نبياً حتى.

اللعبة الرابعة

الكلام عن المثالية مفيش أسهل منه عشان كده أنا

د. فيروز: يا مدام أمل، الكلام عن المثالية مفيش أسهل منه عشان كده أنا ماعنتش حاتكلم عنها خالص

أ. أمل: يا دكتور يحيى، الكلام عن المثالية مفيش أسهل منه عشان كده أنا عمرى ما باتكلم عن المثالية

د. يحيى: يا سلوى، الكلام عن المثالية مفيش أسهل منه

بعد أن استدرجتنا الألعاب الأربعة السابقة إلى تعرية ادعاء المثالية، فانكشف للاعبين أنها غير موجودة، على الأقل بال حجم الذي نتصوره أو نزعمه في أنفسنا أكثر من الآخرين، جاءت هذه اللعبة الخامسة تبحث عن جذور المثالية المحتمل تواجدها في عمق التركيب البشري عامة، بغض النظر عما تعني كلمة "مثالية" لكل منا، الأمر الذي يمكن أن يختلف من واحد إلى آخر. كانت د. فيروز في النقاش بعد اللعبة السابقة قد أشارت إلى هذا الاحتمال، وأن كلا منا فيه قدر ما من المثالية " أنا متخيله إن فيه جزء من المثالية في كل واحد"، بدأ النقاش بعد هذه اللعبة بأن أشار د. يحيى إلى مقولة د. فيروز هذه، وأن هذه اللعبة الخامسة قد أظهرت ذلك، فوافقت أمل على ذلك قائلة " ... هو برضه العبارة حقيقية، لا مش سهل تهرب منها " ، وبعد اخذ ورد قال د. يحيى " ما احنا لما متدينا إيدنا للجزئية دي وحاولنا نطلعها ونكبرها ما حدش زرجن قوى غير شريف، ... فيبدو أننا حتى لو شككنا في المثالية زى ما حصل في الألعاب (الأربعة) اللى فاتت فالواحد ممكن يروح واخذ باله إنها موجودة برضه"، ومع أن سلوى ظلت غير مصدقة أنها شخصيا يمكن أن تكون مثالية، إلا أنها لم تتماذ في اعتراضها " .. ابتديت افكر في اللى قالته فيروز يمكن يكون عندي حجة مثالية مجد "

وحين استوضحها د. يحيى مضت في الإقرار الحذر تؤكد " ... آه ابتديت أقبل، بس يعنى خايفه منها، بابعدها، هي فينا بس قليله،

فيعقب د. يحيى: "أنا فرحان ان احنا بدل الرفض والشك على طول وبدل الادعاء برضه، ابتدينا نكتشف بُعد جديد في الحكاية: اذا كنت عايز تبقى مثالي لازم تتحمل مسئوليتك ... تخليك قدها، ما تبقاش "طق حنك" وخلص، حاجة زى كده يعنى

تعقيب عام مؤقت

نلاحظ أن هذه الألعاب - "سر اللعبة" بصفة عامة- لا تهدف إلى تدعيم موقف بذاته، أو الإجماع بترويج مفهوم مسبق، بقدر ما هي تقلب الوعي على مختلف وجوهه، فهي إذ تكشف جانبا في ناحية، تعود تلقي الضوء على جانب آخر حتى تكتمل الصورة.

نلاحظ هنا -مثلا- أن الألعاب الأربعة الأولى شككت في واقعية مايسمى مثالية، لتعود اللعبة الخامسة فجأة، تبحث عن جذورها الحقيقية في الطبيعة البشرية، وتكتشف أنها موجودة بشكل ما.

كأن المثالية - كما تجلت حتى هذه المرحلة من الحلقة. وفي اللعبة الخامسة - هي موجودة ومحتملة الظهور بقدر ما، لكنها ليست بالضرورة واقعا مائلا الآن، بقدر ما هي توجه محتمل، فلا يوجد مبرر أن ننفيه بشكل حاسم ودائم، وهي بهذه الواقعية، لا تكون مثالية كما شاع عنها تنظيرا وأخلاقيا، وإنما - ربما- هي "الواقع القادم ما نفعله الآن" ، كما يبدو أن هذا الواقع لا يصلح عادة أن ندعى وجوده الآن، فما

أبعد فرص تحقيقه، وهذا يفسر التحذير من الزعم بوجوده الآن حقيقة مائلة بشكل مبالغ فيه أو مطلق (100%) وإلا فسوف يكون أقرب إلى العمى النفسى أو الادعاء أو حلم اليقظة.

فماذا يا ترى سوف تقول بقية الألعاب العشرة (6-10) ؟
غدا نرى سويا .

- فضلت ابتداء من هذه اللعبة ألا أضع هذه الحروف المزعجة قبل الأسماء، فهي لا تزيد ولا تنقص من قدر الضيفة الكريمة أو الضيف العزيز، اللهم إلا تلك الدال العنيدة قبل اسم أى طيب، ليس تمييزاً، ولكن احتراماً لتقليد تاريخى سخيف.

227-سر اللعبة - لعبة المثالية (2-2)

مش قوى كده! الشطارة إني أبقى مثالي، وبرضه

مقدمة :

نكمل اليوم ما بدأناه أمس "يومية لعبة المثالية (1)-(2)"، فنعرض استجابات الضيوف لبقية الألعاب الخمسة في حلقة "لعبة المثالية" (6 - 10)

في الجزء الأول (أمس) أظهرنا كيف تقلبت أوجه المثالية فتعرت أولاً في الأربع لعبات الأولى، وحين وصلنا إلى اللعبة الخامسة اكتشفنا أن جذور هذه القيمة كامنة في التركيب البشرى باعتبارها "الواقع القادم بما نفعله الآن"، وبناء على ما وصلنا من تساؤلات واعتراضات وجدت أنه :

أولاً، لابد من تحديد أنها لكي تكون كذلك "الواقع القادم/الآن" فلا بد أن تكون مرتبطة بمركية إيجابيات ما نفعله الآن طورياً، (بقصد أو بتلقائية تطويرية).

وثانياً : أن هذا الوصف يجعلها ليست أئنية مستقبلية أقرب إلى الحلم، وبالتالي فإن الواقع القادم الذي تحويه هذه العبارة هو حاضر "حالاً" بقدر ما هو "يتكون" هنا والآن، وهذا غير الخيال المصنوع أو المأمول فيما يسمى حلم اليقظة، الأقرب إلى يوتوبيا نظيرية.

بتعبير أغرب المثالية: **هى الواقع "اليتكون" تطوراً.**

أتمنى أن أنجح في إقناع المشاركين (وغيرهم) أن يألفوا هذا التعبير الذى بدأت في استعماله، وهو الذى يسمح بإدخال ألف لام التعريف على الفعل "يتكون"، فنحن أحوج ما نكون إليه في لغة مدرستنا التى تنتمى إلى استمرارية النمو الفردى والتطور الحيوى معاً، والتى تحاول أن تقول بأن فهم "العملية" (في النمو والإبداع والتطور وتكوين الشخصية وتجديد الهوية ... إلخ) يأتى في المرتبة الأولى قبل فحص "المحتوى"،

المثالية باعتبارها إيجابية "الواقع القادم بما نفعله الآن"، يمكن أن تكون "الواقع اليتكون تطوراً"، وبالتالي تصبح فعلاً حاضراً، وليست صفة جاهزة مقولة بالتشكيك

الحلقة موجودة بالموقع لمن أراد أن يشاهدها صوتا وصورة.

"وفيما يلي:

الخمس ألعاب (6 - 10) بالفصحى مرة ثانية من اللعبة السابقة

ثم نتابع الاستجابات للعبات الخمسة المتبقية"

6- هم يمدعوننا بهذه المثالية !!..عليك أن تلعب بما يُكسبُك أيا كان، أنا شخصا

7- لو كان الأمر بيدي لصرت مثاليا لا مثيل له.. لكن يا خسارة أنا

8- لو أن الناس صاروا مثاليين فعلا..، ففي هذه الحال أنا يمكني

9- من الجائز أن تسخر مني لو رأيت كم أنا مثالي ... لكنني أيضا

10- ليس إلى هذا الحد..!!، الشطارة أن أكون مثاليا ...، وأيضا

اللعبة السادسة

بيضحكوا علينا بالمثالية 00 يا عمّ، اللي تغلبه العب به 000 أنا شخصا

د/ فيروز: يا دكتور يحبي بيضحكوا علينا بالمثاليه 000 يا عمّ، اللي تغلبه العب به 000 أنا شخصا 000 اللي حاغل بيه هي حته المثاليه

د/ يحيى: يا سلوى بيضحكوا علينا بالمثاليه 000 يا عمّ، اللي تغلبه العب به 000 أنا شخصا ياقعد أحسبها 100 مرة إيه اللي أغلب به، علشان ألعب به، بس بداريها

أ/ سلوى: يا مدام أمل بيضحكوا علينا بالمثاليه 000 يا عمّ، اللي تغلبه العب به 000 أنا شخصا 000لو حاغلب بالمثاليه حاغلب بيها

أ/ أمل: يا أستاذ شريف بيضحكوا علينا بالمثاليه 000 يا عمّ، اللي تغلبه العب به 000 أنا شخصا 000مش حاغلب باللعبه دي

أ/ شريف: عزيزي المشاهد بيضحكوا علينا بالمثاليه 000 يا عمّ، اللي تغلبه العب به 000 أنا شخصا 000حاغلب على طول

المناقشة (الآن)

نلاحظ هنا كيف اتفق كل من د. فيروز وسلوى أن المثالية ليست ضعفا على طول الخط، وأنها هي نفسها يمكن أن تكون وسيلة لأن تحقق ما نريد: فيروز: اللي حاغلب بيه هوا حته

الأمنية والتحقيق، كما جاء تعليق د. فيروز بالذات دفاعاً عن احتمالات إيجابية المثالية (كما هي)، لتعترف بعد هذه اللعبة أنها "ما تقدرش على كده"، جاء تعقيبها عقب هذه اللعبة يؤكد الفرق بين "أنا نفسي أبقى مثالي"، وبين يا ترى "إن الواحد يقدر يعمل ده" برغم حماسها السابق.

اللعبة الثامنة

لو الناس كلهم بقوا مثاليين 000 أنا ممكن 000

أ. سلوي: يا فيروز لو الناس كلهم بقوا مثاليين 000 أنا ممكن اصدقهم وممكن اصدق ان انا حابقي مثالية

د. فيروز: يا دكتور يجي لو الناس كلهم بقوا مثاليين 000 أنا ممكن أجنن لان انا مش حالقي حد أعمل مثالي عليه

د. يحيى: يا مدام أمل لو الناس كلهم بقوا مثاليين 000 أنا ممكن أبقى على يقين من الحلم

أ. أمل: يا شريف لو الناس كلهم بقوا مثاليين 000 أنا ممكن أخلع من الدنيا خالص مش حابقي لها طعم

أ. شريف: عزيزي المشاهد لو الناس كلهم بقوا مثاليين 000 أنا ممكن انا (الأقبي) لوحدي وسطهم وسط الجنة.

المناقشة (الآن)

الاستجابات في هذه اللعبة أظهرت أولاً: أن المثالي ربما لا يعد مثالياً إلا في عالم غير مثالي، وثانياً: أنه على فرض أن الجميع أصبحوا مثاليين، فإن الانتماء إليهم كنسخة مكررة يفقد المثالية قيمتها الظاهرة حيث تصبح صفة معادة لأنك ستكون مجرد مثلك مثلهم، ما هو شريف يجد نفسه في الجنة كما تصورها بلا تميز منفرد، أما أمل فهي تنسحب لأن الدنيا ستصبح بغير طعم، وفيروز تعلن بصراحة أن حرصها على المثالية هو للتفوق على من تراهم ليسوا كذلك، فهي تتنازل عن مثالياتها مادامت لا تعطيتها ميزة التفوق والاختلاف عن من تعترهم دونها، أما د. يحيى فهو يعلن أن هذا الافتراض ليس إلا حلماً، ثم يضيف في التعقيب بعد اللعبة "أنا وصلني حاجة غريبة جداً، إن احنا رافضين إن الناس كلها تبقى مثالية" ثم يضيف أيضاً "أنا زى ما يكون أحسن للناس، وتي، ولنا، إن يبقى فيه وفيه، يقوم يحصل سعي واستمرار، إمال حاختلف إزاي؟! ونعيش إزاي؟! يعني الحياة لا تصبح كما هي بروعتها إلا من خلال إن بعض أو أغلب الناس ما يبقوش مثاليين.... زى ما كل واحد فيه حته مثالية، هو برضه فيه حته رافضة المثالية".

اللعبة التاسعة

يمكن تسخر مني لو شوفتي مثالي... أما انا برضه ..

أ. سلوي: يا شريف انت ممكن تسخر مني لو شوفتي مثالية، لكن انا برضه مثالية غضب عنك

أ. شريف: مدام أمل انت ممكن تسخري مني لو شوفتي مثالية، لكن انا برضه حاستحملك

مدام أمل: يا فيروز انت ممكن تسخري مني لو شوفتي مثالية، لكن انا برضه مش حاعمل غير اللي أنا مقتنعه به

د. فيروز: يا دكتور يحيى انت ممكن تسخر مني لو شوفتي مثاليه لكن انا برضه حاحاول اوصلك نفسي

د. يحيى: عزيزي المشاهد او عزيزتي المشاهدة انت ممكن تسخر مني لو شوفتي مثالي انما انا برضه مش حاشك في نفسي مجرد السخرية

المناقشة (الآن)

نلاحظ أن كل اللاعبين قد أمكن تحريكهم لتظهر مثاليتهم - أيًا كان ما يعنون بها- الكامنة واقعا ماثلا، وبالتالي أجمع الكل على رفض احتمال التشكيك فيها من جانب الآخرين الذين لا يصدقون ذلك، فراح كل منهم يواجه هذه السخرية بتحدٍ وعناد يؤكد بهما موقفه: سلوى "غضب عنك"، أمل "مش حاعمل غير اللي أنا مقتنعه به"، شريف "أنا برضه حاستحملك"، د. يحيى: "مش حاشك في نفسي مجرد السخرية"، ثم د. فيروز: "حاحاول أوصل نفسي".

يا ترى لماذا هذا الإصرار كله مع أننا لاحظنا من خلال الألعاب السابقة أن هذه القيمة - برغم احتمال أنها بشكل ما من الطبيعة البشرية - قد تعزت واهتزت-؟ فكيف ظهر كل هذا الإصرار والتحدى وكأن الجميع يدافعون عن حقهم في الاحتفاظ باحتمال تحقيق ما يأملون فيه، يمكن أن نستنتج أن إنكار هذا الحق أو تصور استحاله إذا جاء من قبل الآخرين، إنما يؤكد وجوده ويمجد معالمه كطبيعة بشرية تعلن حركة السعي نحوه، حتى وإن كان الزعم به "هنا والآن" مقول بالتشكيك.

مناقشة طويلة دارت بعد هذه الحلقة بين أمل، ود. يحيى حول ما إذا كانت المثالية هي قيمة أخلاقية وبالتالي يكون ضدها هو اللاأخلاق، أم أنها قيمة نظرية معقلنة وليس ضدها إلا الواقعية، أمل تصر على أنها قيمة ترتبط بالخير أساسا بشكل ما، ود. يحيى يجادلها باعتبار أنها ضد الواقعية الساكنة، وكما أن تضمن الخير والشر على حد سواء، فالمثالية بالتالي تتضمن الخير والشر أيضا.

هذه المناقشة ربما تفسر تمسك اللاعبين بهذه القيمة ربما لأن ذلك يشير ضمنا إلى حرصهم أن يظلوا يحافظون على تصورهم عن أنفسهم أنهم يقفون من الحياة موقفا أخلاقيا إيجابيا، ليس من حق أحد أن ينكره عليهم، أو يسخر منهم بسببه.

اللعبة العاشرة

مش قوى كده .. الشطارة إني ابقى مثالي .. وكمان ...

أ. شريف: يا مدام أمل مش قوى كده .. الشطارة إني ابقى مثالي وكمان ناجح

"قد فات أوان الردة" ،
 والناس "الناس" ،
 ... عَزُسُ الأيام المُرّة ..
 تقضم أنياب التَّميرة ،
 نَبَتَ الشوكُ بغصن الوردة ،
 يدفع عنها عَبَثُ الصبية ،
 فنفضت غبارَ العُرْبية ،
 وبزغتُ أداعب طينِ الأرض ،
 أنثر عِطْرِي في أرجاء الكون ،
 يعلو ساقى ،
 يتعملق جذرى ،
 ينمو الطفلُ العملاقُ الطيب .

(2)

علمنى الألم القهْرُ الصبرُ:
 أن الخوفُ عدو الناس ،
 لكن علمنى الحبُ الفعلُ: أن الناس دواء الخوف ،
 ورجعت ببصرى ،
 فاذا بالضعف هو القوة ،
 وشط الناس الناس ،
 وإذا بالناس هم الأصل ،
 وإذا بالخبث هو الفعل ،
 وإذا بالفعل هو الفكر ،
 وإذا بالفكر هو الحس ،
 وإذا بالكون هو الذات ،
 واذا بالذات هى الله .

(3)

إنسان الغد..، ينمو اليوم، من طين الأرض:
 إذ يفرز ألك طاقةً،
 والرعدة تصبغ نبضةً،
 في قلب الكون الإنسان،
 تمضي أحد الناس:
 تدخل فيهم، لا تتلاشي،
 تبعد عنهم، لا تتناثر
 تُعطى لا ترفع،
 تأخذ لا تتخوف
 والواحد يصبح كلا يتوحد،
 إذ يتكامل.

.....

(4)

في روضتي
 ألقى بذرة القلق،
 نبتت بوجدان البشر،
 تحت الجنين الطين فانهار العدم،
 صرخ الرضيع: البعث، أذن بالألم،
 وتناول الشجر الجديد،
 يعلو قباب الكون إذ يغزو القمر،
 والشوك يدمى الكف إذ يخمي الثمر،
 واللؤلؤ البراق فوق الساق من صمغ الضجر

.....

(5)

يا سادتي: هذا أنا لما أزل...،
 سيفي خشب،

لكن لؤلؤة الحياة بداخلي لا تنكسر،
وبرغم واقعنا الغي،
ينمو البشر...
في ملعي.

.....
.....

(6)

... وسمعت صوتا واثقا في عمق أعماقي يقول:
"المستحيل هو النبيل الممكن الآن بنا".
لمست عباءتك الرقيقة جانبا من بعض وعيي،
فعلمت أنك كنته".

[هذ المقتطف (6) هو نهاية
قصيدة أحدثت 2005 في عيد ميلاد نجيب محفوظ]

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>
All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>
Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

أفريل 2008 : العدد 8



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطويري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة الجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية لمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - تحركات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المهرج - (ألف باء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

